القتال والضراب ورأى حفيظ الى عنتر وقد صب على سود انه سيف الجذاب
قال فعند ذلك ترجل وقصد الى خوه وفي يده خشبتين من الحديد وطلب عنتر
الفارس الصنديد وقصد ان يعدمه قتيل وعلى وجه الارض جديل فلم يجد اليه سبيل
فعطف على عروه واصحابه عطفا فكشفهم كشفا وسقاهم شرابا صرفا وزعق في
عروه وضربه باحدى خشبتيه فاقلبه وقفز عليه وصار على صدره وهم ان يحزه
فصاح عروه خوفا من الهلاك وقد ايقن ان ماله من يديه خلاص ولا فكاك
فوقع صوته في اذن عنتر فقال عنتر هلك والله ابا الوسيط الفارس الغضنفر
والاسد المستور فطلب الصوت الى ان وصل اليه فحمل عند ذلك قدام بين يديه
فصار يطرح الفرسان قدامه ويلوح الحتوف امامه ويبتر الرجال بحسامه ويبيد
الابطال ويفرقهم يمينا وشمال وخطف وقدام حتى اشرف على عروه ابن السادات
الكرام وكان اراد خصمه ان يحزه وهو بارك على صدره فزعق عليه عنتر زعقه
عظيمه فخبله وارتعشت يداه من عظم صرخته وتبلبل خاطره وانحلت عزيمته وقصرت
همته ورأى عنتر وقد همد نعته فجذب خشبته ونهض على قدميه وقد رأى الموت
وقد اشرف عليه وضربه به عنتر فخرج من يده كالدف المزاريق كانه حجر المنجنيق
فالتقاه عنتر على كويج الدرقه وسجد عليها واطبق على خصمه كانه الصاعقه
او النار المحرقه وقد ضربه ضربه صادقه فوقعت على عاتقه اطلع السيف يلمع من
تحت عاتقه فلما رات السودان صاحبهم قد هلك وصار عاطب ففوضوا امرهم
الى بني عبس الاطايب من كل مكان وجانب وقد التقوا بالمصايب فخرجوا من اكنافهم
كانهم النيران والمشاهب الا ان ما كان من بني عبس الا من عليه درع مانع الا تعمل
فيه السيوف القواطع هذا والحبشه الغالب فيهم عراه ما فيهم من عليه شي يستر
عورته الا قطعه من الادم على سرته وكانت بني عبس تختطف الحراب من الهوى وتخطف
وجميع الفرسان وتردها الى صدور السودان حتى هلك منهم خلق كثير في الحوادث
وعملت فيهم سيوف بني قحطان وقويت عزايمهم وقد طمعوا في ظهورهم وجاذب الابطال

السودان

السودان في نورهم وقد جابتهم الاما باعمدة البيوت والعصي والاوتاد والنسا
بالاحجار وقويت خلوبهم على هذا المداد واتقوا بنصرهم بالفارس الكرار ووقعت
في السودان الزعقات والانذعار وعمل فيهم الصارم البتار والرمح الخطار ولطبوا
الباقين الهزيمه والفرار وتواقعوا في الخندق على الوجوه وقد نالوا بني عبس ما كانوا
يوملوه ويرجوه والعصي قد سقطت عليهم بالاعمده والحجاره وقد وقعت بهم الخساره
وهلك من السودان الاكثر ولم يسلم منهم الا اليسير وفرحوا بني عبس وغطفان العز
بالنصر والظفر وكان عروه قد عاد الى ظهر الجواد وشفا من الاعدا غليل الفواد
واخذ عنتر ولده ميسره فاهو الفرسان والخيل الذي من بني غطفان والحسايب
الذي وصلت معه من بني عبس وعدنان واخترق العجاج وقطع بحسامه الاوداج وبرك
الدما مثل البحر العجاج وارماهم بين يديه افواجا وانداج ووقع في خيل اليمن الانزعاج
وسكرت الابطال من غير راح ووقع الصياح وكثر الجراح ولم يزل عنتر في حملته وقوة
عزمته حتى وصل الى الغاشم ابن المقدام واوحل تحت استار القتام وبتر الرجال
بالحسام وبدرس بحوافر جواده الاجسام وليسقي الكماة كاس الحمام ويطير بضرباته الهام
وهو عمال ينشد ويقول بعد الصلاة على الرسول

ويوم رددنا خيل عبس وعامر ... وفرسانهم مع بيض القواضب
وداست رجالنا في اللقاء عليهم ... وارهبت فرسانا شداد الحبايب
وصلنا عليهم صولة لمنية ... فولوا لها حقا خفافا نوادب
سلوا الخيل عني يوم مشتجر القنا ... تخبركم عن هول وقع مضاربي
ونسعة عني رددت زعيمها ... بضرب حسام قاطع في الترايب
وخلفته في الملتقا تنوشه ... وحوش الفلا والطير من كل جانب
وتحجل عقبان الفلا فوق جسمه ... وقد خر ملقا ثاويا في السباسب
انا البطل القرن الهمام الذي علا ... باوصافه في عجمها والاعارب
وهذا هو الفعل الذي يرفع الفتى ... اذا شاع عنه في جميع الجوانب

قال الراوي فلما سمع عنتر شعره وعرف معنى نظمه ونثره علم انه فارس شديد
وبطل صنديد وجبار عنيد فانقض عليه كانه المنية وقد اخذته النخوة والحمية
والفروسية العنترية فبادره ايضا الغاشم وصار معه هاجم وطعنه طعنة شاده
وطلب فؤاده فلما راى عنتر الرمح لصدره قاصد فصرخ صرخة الرجال الاماجد حتى
وصل اليه [illegible] يا اعيان ومسك الرمح من تحت السنان وجذبه جذبة الرجل
الغضبان فاخذه من يده وقد زاد غيظه وحنقه وضربه عنتر بسيفه على
مفرقه فقطع الخوذه من على جبهته ونزل السيف الى حد سرته فمال الى الارض
صريع يخبط علقما [illegible] ثم ان عنتر ترجل اليه وقطع راسه من بين كتفيه واخذه
بيده وضرب به صدر فارس من حملته اعاده فارماه على قفاه واعدمه الحياه
فاندهشت فرسان اليمن وابطال قحطان ووقع بهم الذل والهوان لما ان راوا
مقدمهم جديل مقطوع الراس قتيل قال فعند ذلك حمل اخو الغاشم وهو العواد
محرقا ودمعه مستبق لطلب اخذ الثار وكشف العار فبادره عامر ابن الطفيل
وانقض عليه انقضاض السيل وطعنه وطعنه في صدره اطلع السنان من
قفارة ظهره فعند ذلك وقع بفرسان اليمن الذله ووقع في عددهم القله وولوا
الادبار وركنوا الى الفرار وعملت فيهم الصارم البتار وطعنوا في ظهورهم بالاسمر
الخطار وتبعهم بني عبس الاخيار وبنوا عامر طول النهار وفرشوا اجسادهم
في البراري والقفار ولم يزالوا على هذه الاخطار الى ان قبل الليل الاعتكار
وعادوا راجعين كانهم اسد الغاب وعنتر بينهم كانه النمر الوثاب وصار
يشكر عامر ابن الطفيل وبني كلاب وهو يثني على ملاعب الاسنة باحسن
خطاب ووصل الى دريد وحله من كتافه وفرحوا بني جشم وهوازن بخلاصه
لعد تلافه وقال لهم عنتر والله لولاكم كانوا الاعدا اسبوا حريمنا وملكوا النسا والاولاد
وفرقوهم في سائر البلاد فقال له دريد ابن الصمة والله يا ابو الفوارس ما دمت انت
تعيش لنا وتبقا ما نرى نحن سوا ولا شقا فشكره عنتر واثنى عليه وعلى سائر الابطال
ونزلوا

٢٧

وترى الى ديار بني عبس والاطلال هذا وعنتر صار يقول يا وجوه العرب الانجاب اعلموا انني قد تركت جميع الاهل والاصحاب والملك قيس كان قد خارب حصن العقاب وانا والله خايف عليه ومن معه من شر الملك يكسوم لا يزداد احزان وهموم ثم ان عنتر حدثهم بالمنام الذي قد راه الملك قيس وتلك الاحلام فتعجبوا القوم من ذلك الكلام فقال عنتر والله يا سادات العرب واصحاب المنازل والرتب انني خايف على قومي لا تنزل بهم الكروب ولا يجري عليهم مثل هذا السبب وانا قد عولت ان اخذ الاصحاب والابطال الانجاب والحقهم الى حصن العقاب فقال له دريد ابن الصمة صاحب العزيمة والهمة وخفاف ابن ندبة الخفيف الوثبة وايضا العباس ابن مرداس الخامد من اعداه الانفاس وملاعب الاسنة الذي لسيفه في روس الاعادي طنين ورنة وعامر ابن الطفيل خواض الليل ومجري دماء الاعادي مثل السيل فوالله يا ابو الفوارس ويا اسد الحضار نحن ما جيناك الى هذه الديار وقاسينا هذه الاخطار الا لاجل خلاصك وطلبا لنصرتك وقد اردنا اننا نسير خلفك الى بلاد اليمن فلا عاقنا ما جرى لنا من الحروب والفتن قال فشكرهم عنتر على مقالهم وعظم ابطالهم وفرسانهم واقبلوا بعد ذلك الاربع يومين حتى رتب عنتر الحال ولضعفها من القتال واعطا الغنايم لسادات بني عامر وبني كلاب وبني جشم وجميع الاصحاب وشكر بني غطفان واثنى عليهم واوصل جميع الاحسان اليهم ثم انه اعطاهم ثلاثماية فارس من كل بطل مداعس كل منهم بالحديد لابس وابقا بني غطفان في ارض الشربة وتلك القيعان وسار يطلب اثار الملك قيس ابن زهير الى بلاد اليمن وقد خاف عليهم من المصايب والمحن وفي صحبته ابطال بني هوازن وجشم وفرسان بني عامر من كل شجاع غشمشم فلما انه استقر في الطريق وتلك الدمن وهو يقطع القفار افتكر ما جرى له من الاخطار فانشا يقول بعد الصلوة على الرسول

سمونا الى الجيش اليماني بعدما ... اتانا اسراهم اولا ثم اخر
اتونا بجيش يرجف الارض خيفة ... وفي افق الجوزاء منا زواجر

بجمع نظل الارض ترجف حوله ، وقد صعبت منه الصخور الحوافر
فلما رأيناهم قصدنا جموعهم ، بخيل تراها كالقسي الضوامر
ومن دون حي الغالبي كتايب ، اذا اقبلت زادت على من يغافر
ورايات سام مع بني حام قادهم ، فتى من بني قحطان اشوس حاذر
فلاقتهم من ال عبس فوارس ، وقد قتل الرحمن ما هو قادر
ولي همة ادجو بها ابلغ السلا ، واترك عدوي خايبا وهو خاسر
وجمع بني حام تركت عميدهم ، هشيما بحد السيف زار المقابر
انا عنتر العبسي ذو الباس والندا ، شجاع كريم في الهزاهز صابر
بلسا لعربان الحادثات قبلتا ، مشيدة الاركان بالسعد ظاهر
وتركت الشجعان بالسيف تجدل ، وما فيهم الا الى الارض صاغر
سأقتل بالسموم واحضر عمره ، ومن بعد احمل دياره دواثر

قال الراوي فلما سمعت العربان ابيات عنتر ومقالته ونظروا الى فروسيته وشجاعته تعجبوا من فصاحته وبراعته وشكروه على حسن همته قال فهذا ما كان من هولاء وما جرى لهم من الهم والضير واما ما كان من الملك قيس ابن زهير ومن معه من بني عبس وعدنان فانه جد في المسير ومعه العضبان ابن عنترة الفرسان واخوه غضوب فارس الميدان وهم في مقدمة الفرسان وما زالوا وهم يجدون في المسير ويقطعون الارض بسرعة التشمير حتى وصلوا الى الحصن العقاب واكمنوا من خلفه جماعة من الاصحاب وقد نفذوا العضبان في الف فارس من الشجعان واوعده بالغارة على الحصن برجاله فاخذ سائر اموالهم وسوق نوقه وجماله ففعل العضبان ذلك هو ورجاله فوقع الصراخ في الحصن فركب الهاطل ابن ساقيه في سائر ابطاله وخرج من الحصن هو ومن معه من الرجال والفرسان والابطال فراى خيل بني عبس قد حازت الاموال وبادوا الرجال فصاح الهاطل بصوت يزعزع الجبل وقال لهم ويلكم لقد ساقكم الاجل وخاب منكم الامل وعمركم قد عدا ورحل ثم انه حمل عليهم حملة تردي

الويت

الريب وصار يقول من شدة الحنق والغضب ويلكم انتم تريدون اخذ اموال الملك
يكسوم المنتخب الذي هو ملك الحبشه والعرب لكن اليوم انزل بكم الذل والعطب لهذا
السيف المشطب قال الراوي فلم يتركه الغضبان ان يتم كلامه على هذا الشان
حتى حرك اليه نحوه الحصان وانقض عليه انقضاض الباز الجيعان وجال معه في الميدان
وتماثلوا حتى ذهلت العينان وخضرت الزندان وكل الهاطل القرنان من تواتر الحرب
والطعان فعند ذلك هجم عليه الغضبان لعدم صبره وصاح فيه ولاصقه وضربه
بسيفه على الدرقه فوقع عليها الفولاد اقوى من الصاعقه فقطعها نصفين ووصل الى
الخوذه فجعلها قطعتين ونزل السيف الى راسه فمن عظم الضربه تساقطت اضراسه
وجرت دماه وكاد ان يعدم الحياه ثم انه مد يده وقبض على اذياقه وعض على خناقه حتى
كاد ان يطير احداقه ثم انه همز عليه كانه الوحش الشريد اخذه اسير وقاده ذليل حقير
وحمل على باقي الخيل وانصب عليها كانصباب السيل وحملت بني عبس من وراه وكل منهم
يريد يبين من نفسه ما يراه فهبروا عساكر الهاطل ابن سافنه هبرا وجزروهم جزرا فراوا شيئا ما لهم
عليه مقدره وقد انعقدت عليهم الغبره ورأوا لهم من بني عبس اشيا منكره فلم يكن لهم على
حربهم طاقه ولم يلقاهم استطاعه فعادوا الى وراهم منهزمين وعلى اعقابهم مدبرين
ورجعوا الى الحصن فوجدوا الملك قيس قد خرج من وراه في الفين فارس ما منهم الا كل مدرع
ولابس وقد احدقوا بالحصن من كل جانب واحلوا بمن قد لقوه بين ايديهم المصايب ولما
انهم راوا المنهزمين قد قتلوا وعلى دخول الحصن قد عولوا فامر الملك قيس الى عضوب ان
يلقاهم في الف فارس اخر ففعل بهم ذلك وقد اتاهم الغضبان ايضا من وراهم فاتى
السيف يعمل فيهم من خلفهم ومن بين ايديهم فطلبوا لانفسهم النجاه خوفا من الموت الفجاه
وقد انهزموا وتفرقوا في تلك الفلاه واخذوا منهم بني عبس سبعمايه اسير وعادوا بهم وهم
في حالة الذل والتعثير هذا والغضبان قد ملك الهاطل ابن سافنه واتى به الى بين يدي
الملك قيس بهمة عاليه وقد حلت به الداهيه فلما ان راه امر بضرب رقبته عند باب
الحصن ولعدمه مهجته فقال له الهاطل لاي شي تفعل بي يا ملك هذه الفعال فقال له قيس

لاجل الاسارى الذى عندك لنا فى الاعتقال ولكن ويلك فانما احب لبيك
تام من فى الحصن ان يسلموه الينا حتى اننا نخلص اسرانا ويكون بعد ذلك اطلاقك
يجب علينا او اننا نضرب رقبتك وبعد ذلك رقاب اصحابك ورفقتك قال ثم ان
الملك قيس بعد ذلك المقال فى ساعة الحال امر بسحبهم الى بين يديه منقادين فى
الجبال وجردوا على روسهم السيوف الصقال وارادوا ان ينزلوا فيهم النكال والخبال
فلما راى الهاطل نفسه قد الت الى ذلك الحال امر بسحبهم الى بين يديه منقادين فى الجبال
وجردوا على روسهم السيوف الصقال وارادوا ان ينزلوا فيهم النكال والخبال فلما
ان راى الهاطل نفسه قد آلت الى ذلك الحال فقال للملك قيس لا تفعل يا ملك فان
النصح من اصدق الاقوال ولا تهلك احدا من الرجال وانا اعلمك ايها الملك الرئبال
انه قد سار من عندنا عسكر والابطال قاصدين الى دياركم والاطلال مع الغاشم ابن المقدام
وقد ساروا على هذا الحساب والاهتمام من مدة ايام ولا بد له ما ياتى باموالكم وحريمكم
ولكن ابقى علينا حتى تمضى بنا من يخلص لكم من عيالكم واموالكم قال فقال له الملك
قيس ويلك لك الويل والهلع فوالله ان من دون ذلك هيهنا سيوف تقطع ورماح تشرع
ورجال تمنع فسلم الحصن يا ابن الانذال والا والله فعلت فيك مثل هذه الفعال
ثم انه فى عاجل الحال امر بتقديم عشر رجال من خواص الابطال فامر بحز رقابهم وعجل
مصابهم ثم ان قيس امر بسحب الهاطل وضرب رقبته وان يفعلوا به مثل ما فعلوا برفقته
فلما راى الهاطل الموت الزوام فقال يا ملك ردنى الى عند باب الحصن باهتمام واعطنى
منك الامام على اهلى والعيال وساير مالى من الانعام حتى انى اسلم اليك الحصن وكل ما
فيه على التمام قال فعند ذلك اذم له الملك قيس على ماله ونفسه واولاده وحريمه وعياله
ثم انهم قدموه الى عند باب الحصن فصاح الهاطل على بعض بنى عمه فاطلعوا عليه فراوا
ما حل به من همه وغمه فقالوا له ما الذى تريد اخبرنا به لعلنا ان نرى لنا راى رشيد
فقال لهم ويلكم افتحوا لهم فى هذا الوقت الباب والا ضربت منا الرقاب وطال بنا العذاب
فقد هلك منا عشر فرسان انجاب واننا ان لم نسلم لهم الحصن من غير ضراب والا هلكوا

منا

ما الشيوخ والشباب قال فلما سمع ابن عم الهاطل ابن سافيه ذلك الكلام
صاح على الرجال بالحسام وقد فتح الحصن وقد ايقن لا نفسه بالارغام قال فدخلوا
سادات بني عبس الكرام فوجدوا فيه اموال عظام ما تاكلها النيران ولا يحصيها كاتب ولا
ديوان ففرحوا بني عبس بذلك واطلقوا سبيل الهاطل واصحابه كذلك بعد ما كانوا
قد ايقنوا بالمهالك وفكوا قيود الاسارى وصاروا امنين من هذه العبار وقد فرح
الملك قيس بخلاص مجيد ابن اخيه مالك صاحب الوجه الضاحك وفرح الربيع ايضا بخلاص
اخيه من الاسر الذي وقع وقال للملك قيس يا ملك ها قد نولنا الله ما كنا نومله ونرتجيه
في هذا الديوان وان اسرانا قد فككناهم من الذل والهوان فالمراد انك تاخذ انت هذه
الاموال التي في الحصن على هذا الشان وعد بنا الى الديار والاوطان من قبل ان تنفر
علينا عساكر اليمن وتلك العيمان ويجتمع علينا ساير العربان فقال له الملك قيس
هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب ثم انهم باتوا على هذا الرواح حتى اصبح الله بالصباح
وقد عولوا على السفر والرواح واذا بعرب اليمن اليهم قد اقبلت وقبايلها قد نفرت واهل
الحلل قد تبادرت قال ولم تكن الا ساعة من النهار حتى صاروا من حول الحصن اكثر من
اربعين الف فارس كرار وهم ما بين راجل وراكب وطاعن وضارب وصياحهم قد
ملا المشارق والمغارب فلما راى قيس الى ذلك الحال تعجب من تقلبات الزمان والاحوال
وقال للربيع هذا والله الحساب الذي حسبناه وها قد قطعونا عما كنا املناه من السير
الى ديارنا والعوده الى اولادنا وعيالنا والان ما بقي في الامر الا اننا نقيم في هذا الحصن
ونطاول القوم ونطلب منهم المبارزه يوم بعد يوم لعل ان ياتي الينا عنتر ومن معه من العرب
ويكشف عنا ما نحن فيه من هذه الكرب قال الراوي وكان السبب في ورود هذه
العساكر الذي قدمنا الخيل الذي من الكسرة الاولى انهزمت لما اسر الهاطل ابن سافيه
ونزلت به ولمن معه من الداهيه وصارت المنهزمين تعبر على القبايل من السودان والعربان
وتنفرها الى حصن العقاب وتطرح الصوت فيها وعلى القدوم الى بني عبس تنخيها
فنفرت العساكر والدساكر كما ذكرنا واحاطت بالحصن كما وصفنا قال فهذا ما كان

من هولاى وما جاهم من هذه الدهور وما نالهم واما ما كان من الهاطل فانه سار وهو
طالب الملك يكسوم وهو اسلك الخاله وانفه مرغوم وكان يومئذ نازل في مرج يقال له
مرج العقاب وهو ابين عمان وبين حصن العقاب فلما ان وصل الهاطل اليه
استغاث هو ومن معه وعلوا الضجات واكثروا الصيحات فسال الملك يكسوم لما ان
سمع الضجه الذى قد علت فقالوا له يا ملك خيل من العرب قد اقبلت تستغيث
مما حل بها من المصايب وعما اتخبر ان قد نزل عليها من عرب الحجاز النوايب فقال
على بهم فاحضروهم الى بين يديه والناس من وراهم وقد اخفلوا اليه وتقدم الهاطل
وقبل الارض وسلم عليه فقال له الملك يكسوم ماوراك يا فارس حمير وما الذى اعتراك
فقال له يا مولاى [illegible] ملكت بنى عبس الحصن والاموال وخطفوا اسراهم من القيود
والاغلال وابادونا بعد هلاك الرجال والابطال قال فلما ان سمع الملك يكسوم
من الهاطل ذلك المقال غضب غضبا شديدا ما عليه من مزيد وحل به الويل والخبال وقال
له ويلك من اين اتوا هولاى الانذال والجيش الذى انفذته اليكم ما الذى جرا عليه وما
حل به من النكال فقال له الملك وحق ذات الذوايب وما فى الافلاك من الكواكب ما ادرى
كيف قد نزلت علينا هذه المصايب غير انى فزعتهم فما فزعوا وخوفتهم من صولتك
وارعبتهم فما ارتدعوا فقال له الملك يكسوم والان فاين تركتهم قال انى في الحصن قد
خلفتهم وقد نفرت اليهم الحلل لقربه منهم وما اظنهم تقوا بعد مضى العساكر اليهم يخرجوا
منه ولا لقاهم حصاره يبعدوا عنه وبعد ذلك فافعل ما تريد وارسل لهم فارس شديد
قال الراوى فعند ذلك استدعى الملك يكسوم بابن عم له وكان يقال له شريط بن رهيم
وكان جبارا عظيم وسلطان رجيم فلما انه حضر بين يديه قبل الارض وسلم عليه فقال
له يا ابن العم اعلم انى قد استدعيتك الى هذا الامر واريد منك مجازه لعلك ان تبدد ذل
هذا العسكر [illegible] الذى فعل هذا الفعل بعد اعزازه قال ثم انه جرد معه عساكر
وشجعان عدتهم مايه الف عنان خمسين الف من العربان وثلاثين الف من السودان و
عشرين الف من الحبشان وقال له اريدك واطلب منك ان تسير الى هولاء القوم وتنزل

بهم دیارهم ولا ترجع عنهم ولو رضیت خلفهم الی دیارهم فقال لیث شریط سمعا والف طاعة
وها انا ماضی الیهم کما امرتنی فی تلك الساعة ثم انه تجهز فی تلك الساعة المذكورة والابطال ٢ هذه
المشهورة وعلیهم الدروع المنضده والخوذ الململمه والرماح المقومه والسیوف المحدبه
والخیول المسلهبه والکاذغندات المضربه والبیض المشطبه والعمایم المذهبه والدرق
الملوکیه وساروا وقد ضیقوا الفلاه وکدروا الامیاه والمناهل من کثرة تلك العساکر وسدوا
منافس الهوی حتی ضاقت بهم المستوی قال الراوی هذا ما جری لهولاء الاخبار وما
اتفق من مسیر ذلك العسکر الجرار واما ما کان من بنی عبس وما تقرر لهم من الاخبار
قال فانهم لما احاطت بهم تلك الجموع وملکوا علیهم تلك الاطلال والربوع واخذوا علیهم
الطرقات وضربوا المضارب والمفازات واحاطوا بالحصن من کل الجهات فقال غصوب
ابن عنتر للملك قیس لم لا تامر بفتح الباب حتی اننا نخرج الی هولاء الکلاب فقال له الملك
قیس یا غصوب ان الجمع علینا کثیر والعدد قد صار علینا غزیر فقال العضبان واللّه
یا ملك ان قعادنا خلف الباب وهذه الاسوار من اکبر العار ولکن افتح لنا یا ملك فاننا
لانفسنا ننتخی وانی اصطلی الحرب انا واخی قال فعند ذلك امر الملك قیس بفتح
الباب وخرج هو وبنی عبس مثل اسود الغاب وفی اوایلهم غصوب والعضبان اولاد
عنترة الفرسان وعمهم مازن ومجید ابن مالك لیث المیدان وفرسان بنی عبس وعدنان
ووقف الملك قیس عند الباب وقد نشرت علی راسه رایات العقاب وتبادرت بعد
ذلك الاعراب وتقدمت الی الطعن والضراب فعندها تقدم وحمل العضبان واخیه
غصوب وانزلوا بمن قدامهم المهالك وحملت من خلفهم الف فارس من بنی عبس یقدمهم
مجید ابن مالك وبقی الملك قیس واخوته والربیع ابن زیاد وجماعته ووقفوا عند باب
الحصن ومعهم جماعة من الاصحاب مخافة ان تمیل طایفة من العرب الاجناب وتملك
منهم الباب هذا والعضبان قد غاص فی قبایل العرب واشتد الویل والحرب وظهر من
فرسان بنی عبس العجب وجثوا مما لقوا علی الرکب وهان المال والمکسب وسال الدم
وانسکب وعلا الضجیج حتی کادت الارض تنقلب وظهر من العضبان ما حیر الالباب

وقاتل هو واخوه فى قبايل الاعراب وحسامه يلمع فى يده مثل الشهاب وهو
يرمى الغلاصم والرقاب حتى هزمهم الى المضارب والاطناب فانتخت الرجال
الاوقايح واحاطوا بهم من ساير النواح واطبقوا بالصياح ومدوا اليه عوامل الرماح
واشهروا فى وجهه شفار الصفاح فوقف العضبان وقفة ابيه عنتر فى الحرب
واجاد الطعن والضرب وكذلك اخوه غصوب الليث المقطوب فلما راى الملك قيس
الى العضبان وقد فعل فعلاً لم يفعله احداً من ابناء جنسه فى ذلك الزمان ولكن
كثرت الاعدا عليه والعساكر قد دارت من حواليه فحمل فى الف فارس الذى كانت
معه حملة صادقه وعملت بينهم السيوف البارقه ونفذت من الصدور الرماح الخارقه
حتى صارت الدماء من الجراح دافقه وعادت الارض منها غارقه ولم يزال السيف يعمل
والدم ينزل والرجال تقتل حتى اقبل الظلام والسدل وعادت عرب اليمن الى الخيام
وهى تتعثر باذيالها فى الاكام ودخلت ابطال بنى عبس الانجاب الى حصن العقاب وقد
فرشت الارض بالقتلا وتخضبت بالدما من ذلك الملا واجتمعت فرسان بنى عبس للمشوره
وقد ارادوا بذلك الاعداهم المبادره عند باب الحصن لا تزول من علينا لانا لا نامن
ان تتمكنوا من الحصن ونحن ملتهيين فى القتال ويدخلون الينا فقال العضبان ايها
الملك الهمام لا تفعل شيئاً لا يكون فيه صواب وانا اكون اول من يتلقى براز الفرسان والتقط
منهم الشجعان ولو انهم يكونوا بعدد قطر الامطار وورق الاشجار امحى عددهم واشتت بددهم
فتعجب الملك قيس من شجاعته وسعة صدره وبراعته ثم انهم باتوا الى الصباح وقد
كثر من حول الحصن الصياح وتبارت الرجال وركبت الابطال ووقعت الحرب والقتال
فعندها برز العضبان وهو راكب على حصان فسيح الميدان مليح الجولان فى خلقه
السرحان وخفة الغزلان متقلد بسيف يمان معتقل برمح مران ثم انه صاح وطلب البراز
من الشجعان وقد تذكر دياره ومحبوبته دعد والاوطان فجاش الشعر فى خاطره فباح
بما كنت عليه ضمايره وانشد يقول   يا دعد لا تعدى لدار هجرا   لا استطيع عليه صبرا
يا دعد من نار الغرام   احس فى الاحشاء جمرا   يا دعد زورى فى المنام   لعل جرح القلب يبرا

لوزار

لو زار طيفك في الكرا ، قبلته في الليل عطرا ، وقنعت في طول البعاد ، ولو اتاني الطيف فجرا ،
يا دعد انا الغضبان حقا ، ابن الاعمار ربـ ـترا ، يا دعد اني ضيغم ، تخضع لي الابطال صغرا ،
واذا غضبت على الرجال ، نثرتهم بالسيف نثرا ، وهبرتهم بمهند ، يوم اللقا بالحرب هبرا ،
واذا طعنت باسمري ، يوم الوغا فاصبت نحرا ، واذا افتخرت بعنتر ، فكفا به عزا وفخرا ،
ليث الحروب وزينها ، وامير المقدام صبرا ، وانا الذي اوصافه ، قد طبقت برا وبحرا ،
لا انثني يوم اللقا ، ولا امل ولا افر ، قال الراوي ولما فرغ الغضبان
من شعره وسمعت الناس نظمه ونثره برز اليه فارس من بني حمير راكب على جواد اشقر عالي
من الخيل مضمر وهو متقلد بسيف ابتر معتقل برمح اسمر من عمل سمهر فجال مع الغضبان
في ساحة الميدان وقتل اليه العنان وقوم اليه نحوه السنان فالتقاه الغضبان وانقض
عليه انقضاض العقبان وطعنه في صدره اطلع السنان يلمع من ظهره فوقع هوى الى
الارض وقد ترشرش دمه طولا وعرض فانذهلت الفرسان وحارت الشجعان من فعال
الغضبان ثم خرج اليه فارس ثاني وهو راكب على جواد كالبرق اليماني ولما قاربه وصار لديه
مدانى ضربه الغضبان بالسيف على قمته نزل السيف الى نصف قامته فمال عن الجواد صريع
يخبط علقما وتحجم فخرج اليه فارس ثالث فتلقاه بعزم ثابت وهم ان يطعنه في نحره فمال عن
جواده حتى تجوز طعنته وسلا في قصته فاخرج الغضبان رجله من الركاب ورفسه
في جانبه القاه على وجه التراب وقد تقصفت اظلاعه وطلع الدم من نخاعه فقال رجل
من اهل اليمن وكان قد انذهل لما ان راى الى تلك المصايب والمحن وكان يقال له سبيع ابن
الاقبل وحق الاصنام والهبل ما هذا الا فارس بطل ما يحتاج في الحرب الى عدة تكشف عنه
شره لانه عدته في يديه والموت في رفسة رجليه فالويل كل الويل لقرنان يخرج اليه قال
ولم تزال الفرسان تخرج اليه في سلاحها وهو يعدمها صلاحها ويقبض منها ارواحها
الى ان صار وقت الاصفرار وقد اهلك في ذلك النهار مايتين وخمسين فارس كرار
ما فيهم الا كل ليث مغوار وعاد يطلب بني عبس من تحت الغبار وهو مشهر في يده السيف
البتار وصار ينشد هذه الاشعار

بمثل ذا اليوم حقا تفخر العرب ، وفيه تقتنص ارواحا وتنتهب ،
يوما تشيب له الابطال قاطبة ، ولا يقضيه الا من له حسب ،
قد خضت فيه غبار الحرب متقلدا ، على جواد كريم مشيه خبب ،
والجو اسود والابطال جائلة ، تدنوا الى موقف تشقى به العطب ،
والخيل تصهل والاقيال زاحفة ، والارض من شدة الارهاج تنقلب ،
انا الهمام الذي ان سل صارمه ، سل النفوس وانشقت له الحجب ،
وكل عين تراني وهي حائرة ، تدنوا الي وقد اروى لها العجب ،
لا خير في فارس تدنوا منيته ، وما له همة تثنى بها الكتب ،
وها انا كم قهرت اليوم ليث وغا ، وصلت بالسيف على الاعجام والعرب ،

فلما سمع الملك قيس شعره ونظمه تعجب هو والحاضرين من فروسيته وطربت بني عبس من فصاحته ، ودخلوا الى الحصن وهم بالنصر فرحانين ، وباتوا وهم امنين هذا والملك قيس صار يوصيهم باخذ الاهبة للحرب ، والطعن والضرب ، وهو يقول يا بني عمي مرادنا في غداة غد ان نهجم عليهم ، ونخوضهم ولو انهم بحر من نار ، وبعد ذلك نطلب الديار ، من قبل ان تصل عسكر الملك يكسوم المغوار ، ويطول علينا في الحصن الحصار ، فقال له الغضبان ايها الملك لا تخف اتركني انا واخي غصوب الليث الاغلب نسوق بين يديك العرب ، ونوردهم كاس العطب ، وكونوا انتم وراء ظهورنا تحمونا وتقووا قلوبنا ، فانا نكسروا جيشهم ، وتزول عنا غمه ، وان تبعوا في هذه الاكام قاتلناهم الى الظلام وسرنا في ذلك الوقت تحت غسق الادلهمام ، وكل من تبعنا منهم ضربنا رقبته بحد الحسام وجرعناه كاس الحمام ، فقال الملك قيس هذا والله هو الصواب ، والامر الذي لا يعاب ، ثم انهم باتوا كما ذكرنا تلك الليله على نية القتال ، وضرب النصال ، وطعن الرماح العوال ، فلما اضاء الصباح ، واشرق بنوره ولاح فتحوا باب الحصن وصاروا من ظاهره ، وعولوا على الحرب ، فلما راهم العرب ، تاهبوا للطعن والضرب ، ثم تقدم الغضبان واخيه غصوب اولاد عنتر ، ومازن وسبيع اليمن ، وحمل سابق ولاحق ووقا ابن الملك زهير وحمل

نازع

نازح ابن اسيد ومجيد ابن مالك وحمل الملك قيس من خلفهم في بقية الثلاثة
الاف وقد هزوا في ايديهم بوارق الاسياف وهان عليهم العدم والتلاف ودفعوا
الخيل دفعا وقطعوا اعداهم بالسيوف قطعا ونضعوا منهم الاجسام نضعا وكانت قد
التقتهم الاعدا بساير القبايل ما بين فارس وراجل وطالت الطوايل وجد الحرب بعدما
كان هازل وعملت السيوف في المفاصل وكثرت المقاتل وعظمت الزلازل وتصادمت
الجحافل وكان لهم يوم هايل تفصلت فيه المفاصل وبان عليهم الهلاك علام وذل الاستجاد
المقول لقاتل وجرى الدم وبقى على الارض سايل واستظهرت بني عبس الاصايل
في ذلك اليوم على من اجتمع عليها من تلك القبايل وساقت بين يديها الابطال وقتلت
في الرجال والعبيد عن الحصن الاقيال وايقنت انها بلغت الامال وعولت تطلب ديارها
والاطلال قال فبينما هم على ذلك الحال واذا هم بغبار قد علا وثار حتى سد مناقس
الاقطار واسود منه ضو النهار واشرقت البيارق والاعلام وهي ترفرف على روس
الاقوام مثل سواد الادهمام ودقت الكوسات وزعقت البوقات وارتجت الاقطار
واسود منه ضو النهار وادهمت الفلوات والخيل بصهيلها قد تجاوبت وبانت عساكر
الملك بكبوس وظهرت قلنا وكان عدتهم مايتا الف عنان خمسين الف عربان وثلاثين
الف سودان وعشرين حبشان وفي اوايلهم شريط ابن عم الملك مثل الاسد الغضبان
هذا والبرق قد اتج من شدة صياحهم واسود القفر والجو من كثرة اشتباك رماحهم قال
فلما ابصرها بني عبس الحذلك ايقنوا بالمهالك وعلموا ان ما بقي لهم من الموت فكاك وقد
حل بهم من عظم ما عاينوا الارتباك فصاح فيهم الملك قيس يا بني الاعمام عودوا بنا
الى الحصن بسلام لئلا ما يبقى منا لا شيخ ولا غلام ثم انه صاح في الغضبان هاها يا فارس
عدنان هذا اليوم يكون الاشتهار وفيه تبان منازل الافتخار فعند ذلك كشف الغضبان
راسه واشتهرت قوته ومراسه وشجاعته وباسه وفعل اخيه عضوب مثل فعاله وكذلك
سبيع اليمن ابن مقري الوحش قد بين اهواله ومازن اخو عنتر قد اكثر زلزاله وحمل نازح
ابن اسيد وضرب بسيفه ما حق والاحق وسابر بني عبس

وانعملت عمالها، واعتمدت على قوام سيوفها ونصالها، والتفت جمعها ووبالها،
هذا وقد تشق الغضبان القوم بين يديه شقا، وبدد الاعدا امامه غربا وشرقا،
وخفق البيض والدرق بحسامه، واروا سهامه من دم الاعدا واسقا، وكان
غضوب على اثره لحق الابطال محقا، وسحق الفرسان بسهامه سحقا، ومازن يصيح
بهم مجاوبا يا بني الاعمام اليوم تبان فيه منازل الشجعان حقه، والملك قيس يقول
يا بني عبس اسبقوا القادمين الى باب الحصن سبقا، فعند ذلك عادوا الى الحصن
راجعين، وعلى الدخول اليه معولين، ولم يزالوا يفرقوا الابطال من قدامهم، ويطيروا
الروس عن احسامهم، الى ان ادركوا باب الحصن باعلامهم، وكان قدامهم مازن
وسبيع اليمن، وغضوب والغضبان، الى ان دخلوا باب الحصن، ولاح لهم وجه
الامان، ودخلوا حماتهم بعدهم، واغلقوا الابواب، وامنوا على بعضهم من الذهاب،
وطلعوا الى فوق الابراج والاسوار، وقد لهم القرار، ووصل الملك شريط الى باب
الحصن، واجتمعت العرب كلها حواليه، ووصلوا كلهم وقدموا عليه، فصاروا في
عالم عظيم لا يحصى بعدد الرمل والحصا، وما فيهم الا من اشتكى من بني عبس وما قد
لاقا من القتال، وما قد قاسى في حربهم من الاهوال، فقال لهم شريط هذا امر يسير،
ومن حين حصرناهم في الحصن فصار خطب حقير، وانا في غداة غدا امر العرب
والسودان، ان يقلعوا الحصن بما فيه من هذا المكان، وناخذ هولاء الكلاب في حبال
الذل والهوان، وعلى انني لابد لي ان ارسل اليهم رسول، واسمع منهم ومن ملكهم ما
يقول، ثم ان شريط ادعى برجل من خواص دولته، فاقبل عليه في ساعة الوقت
ممتثلا كلمته، فقال له اريدك ان تمضي الى هولاء الاقوام، وقل لهم اعلموا ان ابن عم
الملك يكسوم قد ارسلني اليكم بكلام، وهو انكم تسلموا انفسكم اليه، وتقدموا الى
بين يديه، فيحملكم الى عند ابن عمه الملك يكسوم، ويعرضكم عليه، وبعد ذلك يسال
لكم الزمام، ويعفو عن دمكم، وما قد جنيتموه من الاجرام، ويتولى مساعدتكم على
خطاكم، ويضمن لكم كلما اتاكم، وان ابيتم فلا تظنوا ان الحصن يحميكم منه، ولا
انحصاركم

اخصاركم لينفعكم عنه لانه يأمر السودان من كل بطل شجاع ان يهجم من قبل الصباح
ويأخذ رؤسكم على عوالي الرماح لعله ما يهب عنكم الارواح وتبقوا اشباح قال
فعندها سار الرسول وفارق الاصحاب الى ان وقف تحت البرج الذي للباب ونادى
هيه يا بني عبس الانجاب انا اتيت اليكم رسول خطاب لكم فيه غاية الصواب فاسمعوه
وردوا الى الجواب قال فعند ذلك امر الملك قيس الى بعض غلمانه ان ينزل ويفتح
له الباب ويحضره اليه ويقدمه الى بين يديه فامتثلوا ما امرهم وفي عاجل الحال
احضروه اليه فلما اوقفوه قدامه سلم عليه واذا الرساله باهتمام وما قد حمل
من الكلام فاراد الملك قيس ان يكلمه ويرد عليه السلام واذا ابا الغضبان
قد نهض كانه الاسد الهجام وجرد في وجهه الحسام وصاح عليه وصرخ فيه
فانزعج وطار فؤاده من الفزع وناداه ويلك يا اخس بلاد اليمن ويا ردي الاصل
واللبن وحياة ابي الادم غنتر فارس البدو والحضر لولا انك اتيت الينا رسول
كنت تركت دمك على الارض مهطول وحملتك من هذا العسكر اول مقتول
ويلك عد الى صاحبك الذي لا له قريان الذليل المهان وقل له ويلك يا جبان
مثلنا من يسلم اليك رقبتنا والملوك قد ذلت لهمتنا والشجعان قد خافت من
سطوتنا لان وحياتي نحن سيوفنا حداد ورماحنا مداد وابطالنا اجاويد شداد
فعاد الرسول وقد تغير لونه واضطرب من شدة الفزع كونه فهو ايبربر ويقول
وحق ذات الذوايب وما في الافلاك من الكواكب لقد سلمت من هذا الاسود
المجاوب لانه يهلكني ويحل بي النوايب قال ولما وصل الى الملك شريط اعاد عليه
ما قاله الغضبان وما فعل من هذا الشان وقال له اعلمك يا ملك الزمان
ان القوم كلهم ابطال شجعان وهم مصممين على الحرب والطعان وبينهم يا مولاي
اسود سلطان وما هو مثل من تعرف من السودان وانه ثابت الجنان وهو
كاسمه يقال له الغضبان وقد دش لي لما ان سمع كلامي وصرخ في وجهي
فانزعجت عظامي وقال لي والله لولا انك رسول لحملتك اول مقتول وكنت

وكنت تركتك على وجه الارض مجدول حتى لا تعود تسير في كثرة الفضول
واني واسيا ياملك ماصدقت بالعوده اليك والحضور بين يديك فقال له شريط
هولاء قوم قد استقلوا بي وحقروني وجهلوا قدري حيث انهم لم يعرفوني وان
لم اهلك سجعانهم والدما يهانوني قال ثم ان شريط امر الهاطل الذي هو فارس العسكر
ان ياخذ عشرين الف من الفرسان السادات ويلاقيهم الطرقات حتى لا ينهزموا
مني على سبل الفلوات ويقطعوا البراري المقفرات فاجابه الهاطل الى هذه المقالات
وسار عن معه من تلك الشجعان والابطال واوقفهم ذات اليمين وذات الشمال
وبعد ذلك طلع الصباح واضا بكوكبه ولاح فامر شريط الى العساكر بالركوب
فركبت والحرب اصطفت وترتبت وترك السودان في ايديهم السيوف وجعلهم في
اوايل الصفوف وفيهم من في ايديهم الحراب والدرق ولهم صياح ياخذ الانسان
منه الخوف والقلق وهم مع ذلك عراة الاجساد كانهم من بقايا قوم عاد الغلاظ
الشداد وصاحوا صيحه فارتجفت من هولها الابدان وزحفوا وزحفت من
خلفهم العربان وهم بالرماح الطوال والسيوف الصقال والقسي والنبال
فهنالك زعقت السادات وارتفعت الاصوات ووقعت الضجات ونشرت
الاعلام والرايات وقد طلع شريط على بعض الربوات واشتبكت على راسه
السناجق والازدهارات ووقف ينظر مايكون من اصحابه القادات مع هولاي
الاسد الضاريات ونظر الملك قيس الى الحصن وهو قد تزلزلت اركانه من
ساير الجنبات من شدة ركض الخيول الصافنات وصياح ابطال اليمن عاليات
فحار الملك قيس لما راى ذلك ذلك وايقن ان هو ومن معه هالك وبقي لا يقدر
ولا يدري ما يعمل وقد حار وزاد قلقه وانذهل فعندها صاح العضبان و
قال للملك قيس ياملك الزمان ايش هذا الوقوف عن هولاء الكلاب وعلك امر
لنا بفتح الباب حتى انني اخرج واوريك من فعلي العجايب ويكون معي اخي
غضوب ليث الهضاب في الفين من الفرسان الانجاب وتبقوا انتم في الف فارس

على

على الاسوار وعنهم القسي والنبال والاحجار وتحفظي لنا المكان من العرب والسودان حتى اننا اذا راينا الغلبه في القتال وكثر علينا العدد في المجال التجينا الى الاسوار واحمونا انتم بالحجاره والنبال وبذل المجهود في لقاء هولاى الانذال والا يا ملك ان اقمنا محاصرين هلكنا وخربت السودان الحصن وهلكنا فلما سمع الملك قيس من الغضبان ذلك الكلام علم انه صواب فامر بفتح الباب فخرج الغضبان كانه ليث الغاب وخرج معه الفين فارس انجاب وتبادرت نطال الطعان والضراب ونظروا السودان الى سيوفهم المرهفه ورماحهم المثقفه وخيولهم الوثبه وخوذهم العاديه المضيه والغضبان في اوايل الرجال الى جانبه اخيه غضوب الرباب ومازن اخو عنتر مفرج الكروب من خلفهم مثل الاسد الوثب وفي يده رمح معتدل الكعوب والى جانبه سبيع اليمن مثل الليث الغضوب وحملوا فارتجفت منهم القلوب وتلقتهم السودان وهم عراة الاجساد وهم بالحراب الواضي والسيوف الحداد ولما انهم حملوا وقربوا من بعضهم بعض ارتجت من حملتهم تلك الارض فلما ان نظر الغضبان الى ذلك الحال ضمم تصميم الرجال وفعلوا جماعته مثل ذلك الاعمال وصرخ في ذلك اليوم المثل وزاد الخوف والوجل وعمل السيف في الابدان اوفى عمل وحمى الشجاع البطل وحار الجبان وانذهل وقلعت الرماح النواظر والمقل ونثرت الجماجم مثل نثر الحرمل هذا وقد صارت بني عبس تفعل كفعال الغضبان وتلقي الحراب من الهوى وتردها الى صدور السودان فرميهم على الصحصحان وقد امتزجوا غاية الامتزاج حتى بقي ضو النهار مثل الليل الداج وتقطعت المفاصل والادواج وفي دون ساعه فني من السودان الفين وخمسماية انسان واسر منهم جماعه وانقادوا في حبال الذل والهوان وابعدوا عن الحصن الى الفضا وعمل فيهم الصارم المنتضى وعاد الغضبان وقد انصبغ بالدم جواده واشفا في تلك الحمله من السودان فواده واخذ لقلبه راحه. وقد اجتمعت الابطال حوله في تلك الساعه وعاد ايضا حمل واخرق صفوف

السودان وارووا من دماهم الصارم اليمان وخرج منهم الى عرب اليمن وانزل بهم الذل والمحن وفلق منهم الغم واعاد وجودهم الى العدم وساقهم بين يديه سوق الغنم وكذلك فعل اخيه غضوب مثل فعاله وماذن وسبيع اليمن ومن معهم من الفرسان فانهم فعلوا فعل الرجال الاقران واباد العرب والسودان ونكسوا الشجعان في حومة الميدان ووقعوا الابطال واباد الفرسان وارتفع الغبار الى العنان ونقط الورق من الدقان قال فبينما شريط هو واقف على الرابيه ينظر الى القتال ومن حوله جماعة من الابطال واذا بفرقه من الرجال والابطال الاخيار وقد خرجت من تحت الغبار وهي طالبه الهرب والفرار وتصيح باصوات وهي منهزمه مندعره الى نحو الملك قاصدين وعليهم وارديين وهم ينادون بالويل والثبور وعظايم الامور فقال لهم الملك شريط ايا ويلكم ما الذي قد دهاكم ومن بشرع دماكم لاني ارى جمعكم منكسر وحالكم مندعر فما الذي تم عليكم وما لكم وايش هو الذي خلفكم ادركتم وبالكم فقالوا له يا ملك ورانا الموت الاحمر والادم المنكر والبلاء المصور وعفريت من عفاريت بني تنقر الداهم لم يتم ذلك الكلام المنكر الا والغضبان من خلفهم قد ظهر وادركهم ادراك القضا والقدر والزبد قد بدا يخرج من شدقه والجمر يطير من مقل عينيه وهو يكبكب الناس قدامه بسيفه الابتر ويقلع منهم الاحداق بحد الاسمر ولما راى شريط الى ذلك اندعر ونادى ايا ويلكم دونكم وهذا السلطان الفضاح شيلوه على اسنة الرماح وقطعوه بشفار الصفاح هذا والغضبان قد بلغ منه امله وتقرب من حامل العلم وطعنه جندله وطعن الذي جانبه عن جواده رجله وثالث نكله ورابع عجل الى المقابر رحله ثم انه طلب الملك شريط وقاربه وضربه بالسيف يريد هلاكه وعطبه وكان على بعد منه فلم يملكه فوقعت الضربه منه على عنق جواده اهلكته فوقع شريط وبقي راجل على وجه الارض وانفرشت الابطال من حوله طولا وعرض ولاذ الرماح عن نفسه ويا نعم حصنه من الزمان ولما ابصروا ارباب دولته فعل الغضبان داروا به من كل جانب ومكان وطلبوه بالسيوف والابسطان

وقتلوا

وقفلوا من تحته الحصان فالتفت الى وراه فلم يرى احداً من رفقاه ولم يجب احداً من
ابطال بني عبس فايقن عند ذلك بعدم النفس فما وسعه الا الصبر وهو راجل على
الكفاح وصار يقاتل مثل الاسد الهجاج اكثر مما كان راكب في تلك الربا والبطاح و
جعل يرمي بسيفه الرماح ويقبض به الارواح هذا والاعدا قد ايقنوا انهم يصرعوه
وباسيافهم يقطعوه وصار بعضهم يقول لبعض اياديكم ان اخذتم هذا
السلطان الاسود فزتم بالذكر الجميل الى اخر الابد قال فبينما هم يقولون هذا المقال
وقد نظروا ما فعل الغضبان من تلك الاعمال وقد ايقنوا من الخذ ببلوغ الامال
واذا بغبار قد طلع وظهر من تحته غضوب وهو مثل الاسد الادرع والبطل الصميدع
وصرخ في الفرسان ونكس الفرسان الاقران وفرقهم عن اخيه الغضبان وابعد عنه
الشجعان وبترهم بالسيف اليمان فعندها ركب الغضبان جواد من خيل المعمعه
الجياد وركب ايضا الملك شريط جنيب من جنايبه وصاح في ابطاله وكتايبه
فما لتكلها على ابطال بني عبس واشتبكت على روسهم الرماح حتى غطت عين
الشمس فلم يكن للغضبان داب الا العوده الى الحصن بالاعيان واطمانت الرجال
بالامان وقتا قتل الليل والظلام وهلك جماعة كثيره من الفرسان فلما دخل الحصن
واطمانت الرجال من حواليه اقبل الملك قيس عليه وقبله بين عينيه وقال لله لله
درك ودرايتك وبارك الرب لعتم فيه وفيك ولما ان تكامل دخولهم الى الحصن وهم
مثل السباع الضاريه اذا هجمت من الاجم الى الباديه ثم انهم اغلقوا باب الحصن
وبطل عنهم الارتجاج وطلعوا يحرسوا انفسهم على الاسوار والابراج وبعد ذلك قدموا
لهم الخدام الطعام واكلوا منه الخاص والعام ولما اكتفوا طلبوا المنام الى ان اصبح الصباح
واضا بكوكبه ولاح فنهض الغضبان من بين تلك الفرسان ولبس درع تمام وتقلد
بحسام صمصام واعتقل برمح معتدل القوام وقال يا ملك امرني بفتح الباب حتى اني
اخرج الى الطعان والضراب فاجابوا قوله وفتحوا له الباب فخرج كانه سبع الغاب
وهو يجر رمحه على وجه التراب ولم يدع ان يخرج معه احداً من الاصحاب وكانت الصبوة

سنه وعنفوان الشباب ثم انه حمل يطلب عساكر اليمن حتى نزل بهم الذل والمحن
فجال فيهم طولاً وعرض وملاء من قتلاهم وجه الارض حتى خافت منه الفرسان
وهابت فعاله الاقران وبعد ذلك الشان رجع الى عسكر السودان ونزل فيهم
الصارم اليمان وحصد روسهم بالهندوان واخرق صدورهم بطعن السنان وابلاهم
بالويل والحرمان وانزلهم الذل والهوان هذا وهوا قد بقا مثل شقيقة الارجوان
من عظم ما سال عليه من ادمية الفرسان وكان يوماً لعد من الايام ذكره الثقاه من
الرواه ان ما جرى مثله لابيه عنتر الذي هو شجيع الزمان وسيد الاقران ولم يزل على
ذلك الخطر حتى وصل في حملته الى اخر العسكر ونظر الى ذلك الملك شرنبط وهوا واقف
تحت العلم الاكبر فخاف على روحه لا يفعل به كما فعل به امس وتكون القاضيه ويسكنه
الرمس فامر خواصه ان تطبق عليه ففعلت ذلك فرجع الغضبان عليها فولت من بين
يديه وعاد هوا راجعاً على عقبه ولم يجسر احد ان يتبعه على قدر ما بسر من تعبه
وكان خروجه من الحصن لما تضاحى النهار وكانت عودته اليه ووصوله وقت الاصفرار
وان ما فعل تلك الفعله ولم يدع قلبنا احداً يخرج معه الا حتى تروا عنه في الاخبار
ويتحدثوا بها المتحدثين في الاسفار وكل هذا يجري والملك قيس والربيع من فوق
الاسوار ينظرون الى فعاله واعجبهم قتاله هذا وهوا يبهر الملوك هبراً ويجزر الرجال
جزراً ويصرخ في الابطال سهلاً ووعراً والخيل تنفر من قدامه والفرسان تتنا ومن
ضربات حسامه حتى وصل الى الحصن وقد اقبل الليل بظلامه وولى النهار بابتسامه
فالتقاه الملك قيس بعد ما نزل اليه وقد احتضنه وقبل بين عينيه وقال لله
درك ودر ابيك عنتر يا اسد قسور وليث غضنفر ثم انهم دخلوا الى الحصن لعقاب
واغلقوا الباب هذا والغضبان كانه ليث الغاب وهو قد اشبع القوم طعناً و
ضراب هذا والملك قيس صار يقول من تشبه بابيه ما ظلم ولما صار في داخل الحصن غلقوا
الباب وصعدوا على الابراج باهتمام وقدموا له بعد ذلك الطعام وصاروا بالكلوب
وليعيطون على عساكر الملك يكسوم ويصايحون ويتضاحكون وكانوا قد نصبوا للملك

قيس

قيس قبة عاليه على باب الحصن فجلس هو والغضبان وغصوب ومازن ومجيد
ابن مالك ووجوه عشيرته فاكلوا الطعام ومن بعده رايق المدام ودبتوا الحرب وشربوا
الى الصباح وكان الغضبان قد غلب عليه السكر من تناول الاقداح وشرب الراح
واللعب والمزاح مع الملك قيس واخوته الى الصباح فلما اضا ولاح لبس درعه واستلب
رمحه وتقلد بحسامه وقال لهم افتحوا لى الباب فقد اشتقت الى الطعان والضراب فاصاح
الملك قيس ان يفتح له الباب وقد سمع قوله واجاب وهو مخمور كانه الليث الكسور
وحمل بطلب شريط وخيامه ومضاربه واعلامه وكانت العساكر بعدما ركبت فثارت الغبرة
وانذعرت وقامت الحبشه وهي حايره مندهشه وركبت الخيل والجنايب وطلبته بالرماح
والقواضب فلما انهم قاربوه صاح فيهم وطعن فارسًا ارماه وثاني ارداه وثالث اهواه
ورابع بسيفه دحاه وخامس سقاه كاس فناه وسادس اخرق بالرمح امعاه حتى انه
قتل الا ثنين فارس وانكشفوا القوم عنه حتى وصل الى مضرب شريط وصرخ صرخه
تقشعر لها الابدان وطلب شريط الهرب وما جبا للعرب وحملت عليه وصار كل فارس
يلقاه قد اعدمه الحياه وما عاد من المضارب حتى وقع لهم المصايب وقتل في نهاره خمسه
من الفرسان المعدوده وعاد طالب الحصن وما تبعه انسان وصعد الى القبه الذي للملك
قيس فلاقاه وتحير قيس من تلك الفعال وقام وقبله وبالرب لقيه تعوذ وكذلك بني
عبس اندهشت من فعاله وعظم اعماله وقالوا واسه ان اباه عنتر ما يفعل هذه الفعال
ولا يتجسر على هذه احدًا من الرجال هذا والملك قيس قال له يا ولدى قد خاطرت بنفسك
بين هولاى الكلاب وعجلت في الطعن والضراب ولم لا صبرت حتى كانت الفرسان تركب
معك وايضا اولاد عمك وعشيرتك فقال له الغضبان يا مولاى اعلم انى كنت قد اصبحت
مخمور وقد اشتهيت ان اكسر خمارى في قتل الرجال وهلاك الابطال هذا جرى للغضبان
واما ما كان من شريط فانه من شدة غيظه قال للجماعه واسه يا اوغاد غير انجاد ان
قاتل احد منكم او جرد سيفًا لاضرب رقبته لانكم بيس الحماه والاجناد ولا فيكم من له
جنان ولا فواد ولقد لقوا انتم ماتم ايا ويلكم ما حالكم وما الذي قد جرا لكم ما انتم

من الابطال اما انتم من الرجال قال فلما سمعوا القوم مقالته وراوا فعاله لم يجسر
احدًا ان يرد عليه جواب ولا ابدوا خطاب ولم يزل شريط الى الصباح فامر ان يخرجوا
له قبة من الديباج الاسود وعلى راسها دره صافيه ومن فوقها رمانه من الذهب الاحمر
مرصعه بالدر والجوهر وعلى بابها علم من الذهب الاحمر مرصعه بالدر والجوهر وعلى
فقال بعضهم لبعض والله ما راينا مثل هذا العلم عند ملك من الملوك وما هذا الا ملك
عظيم ولما ان راه الملك قيس قال والله يا بني عمي قد اشتهيت ان يكون لي مثل هذا
العلم على راسي حتى يكون فخرًا لبني عبس فلما ان سمعه الفحل الغضبان فقال وحق
البيت العتيق والركن الوثيق لابد لي ان اتيك به ولو كان بيننا وبينك السد الاقصى
وحوله عسكر بعدد الرمل والحصى لاخذنه لك قبضا فقال له الملك قيس لا تفعل
يا ولدي فان هذا امر عظيم وفيه خطر جسيم وانا اعلم ان ما تاخذه وتاتيني به الا بعد
قتال ووبال ومقاسات اهوال وانا والله يا ولدي بالامس ما صدقت ان اراك سالم
من تلك الفعايل لانك قد خاطرت بنفسك على كل حال وليس المخاطر بمحمود ولو سلم
ولكن نحن فما نريد هذا العلم ولا نريد الا سلامتك لان عندي سلامتك افضل واعظم
فقال له الغضبان وحياة راس ابي عنتر لابد لي مما اتيك به ثم انه اخذ بيده الكاس
وشرب من الخمر حتى طابت منه الانفاس وصبر حتى صارت الشمس في قبة الفلك ونظر
الغضبان الى المضارب والخيام فراها من شدة الحر خامده وكان الملك شريط في
ذلك اليوم من غيظه وحنقه على اصحابه ما ركب وطول ليله ما غفل ولا نام الا يتفكر
في فعال الغضبان هذا والغضبان قد وثب وغاص في الحديد والزرد المضيد
وقال لهم افتحوا لي الباب ولا تنكروا على خطاب فتعلق به الملك قيس وخواصه
والاصحاب وقال له يا ابن العم لا تفعل وانصر ما بين يديك وتمهل وتصبر ولا تعجل
فقال لهم وحياة راس ابي لابد لي من الخروج اليهم في هذه الساعه ففتحوا له الباب
وخرج وهم ايضا عصوبته ان يخرج معه فقال له لا يا اخي بحق ذمة العرب وشهر
رجب اقم انت مكانك ولا تتبعني حتى انك ترى الخيل قد دارت بي واشرفت على

هلاكي

هلاكي وعدمي ثم انه اطلق العنان وقوم السنان وخرج وسار على مهله والجمره
قد لعبت في راسه وهو يخترق المضارب والخيام والناس من شدة الحر عراه نيام الى ان
قارب الخيام خيام الملك شريط هذا وقد قامت عليه العبيد وصاحت فيه الابطال
الصناديد وكان قد قرب الى العلم فعند ذلك اطبق عليه مثل البرق اذا برق وصاح وزعق
وحمل وانطبق واختطفه من على باب القبة فلما ان صار العلم في يده اخذه الصياح من
كل جانب وجردوا في ايديهم السيوف والقواضب وكان الملك شريط في ذلك الوقت
نايم من عظم ما لحقه من الغيظ والفكر والقلق والسهر فلما ان سمع الصياح ثار
من نومه وصاح في عبيده وقومه وقال لهم ويلكم من دهاكم ومن بشر رماكم فقالوا له يا ملك
فارس اسود افطس عبس بلون الغلس وله ضربات اسرع من تردد النفس هجم علينا واخذ
العلم من بين ايدينا قال فلما سمع كلامهم همهم ودمدم وخرج من انفه الدم من شدة ما
جرى عليه من الغيظ والالم ولطم على راسه حتى خمدت انفاسه ثم انه ركب الجواد واخذ له
الحرب والجلاد وصاح في قومه والاجناد وقال لهم ويلكم دونكم وهذا الاسود الضال المجنون
المحتال واهبروا جسده بالسيوف الصقال والرماح الطوال هذا والغضبان حمل كانه الليث
الشريد وبدد اكثرهم على وجه الصعيد وسطا عليهم سطوة جبار عنيد ولا زال يضربهم بالحسام
الى ان خرج من بين المضارب والخيام قال فعند ذلك ادركته الرجال ولحقته الابطال
فلما التحق منهم ذلك الحال عاد عليهم كانه الاسد الرئبال وقد زاد به الغيظ والحرد ومن شدة
غيظه كاد ان يطير من عليه الزرد وصار ان طعن فارس محقه وان ضرب راس شقه وان
صادفته الرجال يصرخ فيها يفرقها يمينا وشمال وصوته يدوي كدوي الرعد في الغمام
وهو بينهم كانه الاسد الهجام واورد الفرسان مورد العدم واقام الحرب على ساق وقدم
وتفرقت الجموع من النعم فلما راى عصوب فعاله خرج بعينه كانه الاسد الوثاب وفي يده
السيف القرضاب وايضا لحقه مازن كانه البحر العباب وعلا بينهم الغبار والضباب
وقطعت السيوف الرقاب ولم يزالوا على هذا المرام الى ان حشروا اصحاب شريط للمضارب والخيام
وكان الملك قيس ركب هو وبني عبس من خوفه على الغضبان فوجدوه معاود والعلم على

عاتق ودرعه كما شقيقة الارجوان وعيناه تلهب بالجمر كانها الجمر الاحمر واما عساكر
شريط من كثرة ما اصابها زحفت لنحو الحصن بخيلها حتى تاثر في الغضبان اثر فتلقتها بني
عبس الغر في ضرب لا يبقي ولا يذر فكثر في عرب اليمن الذل والخبل وانتهبت اجسادهم
في الطعن بالاسل وتفتت منهم المرائر والاكباد مما لاقوا من حرب بني عبس الاجواد ولم يزالوا
في حرب وصدام الى ان اظلم الظلام وخفيت مواضع الاقدام ودخل الغضبان بالعلم الحصن
العقاب وورآه بني عبس كاسود الغاب فتلقاه الملك قيس ومن معه من الاصحاب وهنوه
بالسلامة من ذلك الاوصاب ولما جلس الملك قيس في الخيمه التي على برج الباب نصب
العلم على بابها من غير ارتياب فبقا يلمع كانه شهاب ثم احضروا لهم الطعام والشراب
واقاموا لهم حراس في الظلام وغرقوا في بحر الكرى والمنام قال الاصمعي هذا ما جرى لهولاى
من الكلام واما ما كان من المقدم شريط وعساكره اللئام فانه لما نزل في المضارب والخيام
وهو كثير الحزن والغرام فجمع اكابر دولته ورؤسا حاشيته ثم قال لهم يا بني عمي اما
تنظروا لما جرى علينا من الاحكام وكيف اذلونا هولاى اللئام وفضحونا بين الانام وافنونا
بالحسام واكثر من هذا الاسود الهمام الذي اباد رجالنا الكرام وقتل منا ابطال لم تسمح
بمثلهم الليالي والايام وان سمع الملك يكسوم عنا هذه الامور والشان وانا كنا في هذه
الخلايق والفرسان ولا قدرنا على كشف هذه المصايب واحتاطت بنا الاعادي من كل
جانب وصرنا معيرة عند كل حاضر وغايب لانه افنونا في سيوفهم والقواضب ولا سيما
اخذ هذا العلم الذي اخذه هذا الاسود من على باب المضرب تبقى وضيعه في وضيعه
في حقي واخاف حرمتي فقالوا له بني عمه ايها الملك المراد ان تركب غداة في عساكرك
وعشايرك وتكون انت في الاول حتى اذا رأوك الرجال وقد باشرت القتال بنفسك
احتاجوا ان يقاتلوا بين يديك ساير الابطال ويكشفوا عنا هذه الاحوال قال فلما
سمع شريط ذلك الخطاب علم انه غاية الصواب واقام على هذا الى ان لاح الصباح و
اضاء بنوره ولاح فعند ذلك امر العساكر فركبت وهو في اوايلهم وقد حلف بذات
الذوايب وما في الافلاك من الكواكب انه لا عاد حتى يملك الحصن بما فيه من الرجال والابطال

ويقتر

٢٨

وتقتل سائر بني عبس على كل حال ثم انه صاح في العرب والحبشة فتبادرت اليه واقبلت
تطلب القتال بين يديه هذا وقد انتشرت الاعلام والرايات ودقت الكوسات ونفرت البوقات
ومد شريط عينه فرأى علمه مركوز على باب الملك قيس فزاد الملك غيظه وتقدم في اوايل
الناس الى باب الحصن فقال العضبان يا ملك قل لي ما تريد ان تصنع فقال له اقاتلهم من
اعلا الحصن فقال العضبان لا والله لا كان ذلك ابدا ولا بد لي وحياتي من الخروج اليهم
واقاتلهم واحاربهم وانازلهم ثم ان العضبان وثب وغاص في عدته واشتمل في لامته
وقال يا ملك ايما احب اليكم اتفتحون الباب والا وحياة ابي ارميت روحي من على السور
وتلاقيت القدر المقدور هذا والحبشة كانوا قد تقدموا الى عند الاسوار وقد صارت بني عبس
ترميها بالاحجار والصخور الكبار هذا والملك قيس قد امر بفتح الباب باهتمام لاجل العضبان
وهو فزعان عليه من عرب الحبشة والسودان فخرج العضبان وخرج معه اخوه غضوب
وهو ينادي انا البلا المصبوب ومعه مازن وحمل بن مالك وقد تبعهم الف من الفرسان
الخيار من كل بطل كرار ونقبت الدلفين واقفة ترغي على الاسوار ولما ان حمل العضبان على
السودان داسهم بسنابك الحصان واندس فيهم بالسيف اليمان وحملت عليه الخيل
مثل السيل اذا هطل فالتقاهم العضبان بضرب يقرب الاجل وطعن يعمي البصر وسيف
لا يبقي ولا يذر دوافق القضا والقدر فطعن الاول في صدره فاطلع السنان يلمع من
ظهره وضرب الاخر بالسيف على راسه نزل الى حد اضراسه وزعق في شريط فادهشه وادعره
وقد ابصر منه ما حيره واهره فرد راس جواده وطلب الخيام وقد زادت نار الاضطرام
فانذهلت العساكر من وراه اكثر من شوط جواد وقد فروا من مقام الجلاد فانطبق عند
ذلك العضبان على صاحب العلم وقد حلت به النقم وطعنه في صدره اطلع السنان
يلمع من ظهره قال وما زال في اثر العسكر هو واخوه غضوب الى ان ردوهم الى الخيام و
عادوا وقد ولى النهار ودخل الليل بالظلام فعادوا وهم سكارى من غير مدام بل من
الحرب والصدام وكان قد قتل من بني عبس جماعة من الابطال الا انهم ما قتلوا حتى
اهلكوا خلقا كثيرا من الرجال هذا وقد نزل شريط وهو في امر قد حار وقد ابصر من العضبان

ما اذهل الابصار، واهبت النظار، فكتب الى الملك بكسوم كتاب يقول فيه الذي نعلم به الملك الهمام، والاسد الوثاب انى قد وصلت الى هولاى الكلاب الذي نفذتني اليهم والى قتالهم وعربهم وتزالهم فانى مسكت عليهم ساير الطرقات وضيقت عليهم الجهات، وكنت اظن انهم عرب مثلنا ولم اعلم انهم عفاريت البيد وشياطين الفلا وان فيهم اسود كانه السرحان ولكن ما هو الا من عفاريت سليمان لانه اسود واى اسود لنه قلب كانه الحجر الجلمد فانه هو وحده قد تكفل بقتالنا وابادا ابطالنا وقد لقينا منه من الشدايد وعظم الدوايد ما يشيب الاطفال ويكسر الجبال ولولا ما جعلتني مقدم العساكر والابطال والا ما كنت ثبت بين ايدي هذا الاسود الضال ولا يوم واحد من عظم ما لقيت من الشدايد فان كان عندك من يقوم او يروم مرامه فتنفذه الينا ليلقاه ويعجل هلاكه وفناه فان عساكرك قد خافت من صولته وقد وقعت في قلوبهم هيبته فلما فرغ من كتابة الكتاب انفذه مع نجاب واقام ينتظر الجواب هذا وقد سار النجاب وهو في غم وهموم الى ان وصل الى الملك بكسوم ولما ان صار بين يديه خدم وسلم الكتاب اليه فلما قراه وعلم رموزه ومعناه قامت عليه القيامه وزاد وجده وغرامه وقال والله ان هذا الامر عجيب وحال غريب ان تكون عساكري في هذا العدد وما فيهم من يقاوم هذا الاسود والصبي الانكد الذي الملك بكسوم ما تم كلامه وما انداه من مرامه حتى تقدم اليه من الحبشه رجل اسود كانه قطعة جبل يقال له المساع ابن شمراخ وكان الملك بكسوم يلقبه بحسام الملك وكان فارسا شجاع وبطلا مناع وهو قط ما راى فارس الا اسره ولا بطال الا قهره وهو الذي مهد للملك بكسوم البلاد وقد اطاعته من هيبته الابطال والاضداد ونبت كانه الاسد الغضبان او النمر الحردان وقال له ايها الملك العظيم الشان انا اسير الى هذا الشيطان العبد الاسود والصبي الانكد واقوده اليك سحيب مقيد فقال له الملك بكسوم ما لهذا الامر غيرك ولا يقدر احدا سواك ثم امر ان يركب في عشرة الاف فارس كلهم ابطال وفي الحروب اهوال وامرهم في طاعته فلما اكملوا

ساروا وهو في اولهم مدل بشجاعته وقوته وبراعته وقد حملت يكسوم بالرايات
والاعلام والسرادقات والخيام والبوقات والطبول والنقارات فسار يقطع
البراري والقيعان فهذا ما كان من هذا الشيطان واما ما كان من البطل الغضبان
فانه كان في كل يوم ينزل من الحصن الى عساكر شريط ويقاتلهم ويقتل منهم جماعة ثم
انه يعود الى الحصن سالم الا انه لم يزل كذلك الى ان ابهر الشجعان واهلك الاقران
الى ان كان يوم من بعض الايام وهو جالس يشرب في اعلا الحصن المدام مع عشيره فراى
قطعة من الخيل ترعى في ذلك البر والفلا اذا انها خيول مسومة فقال لاخيه عصوب
ويلك يا اخي اركب بنا حتى اننا ناخذ هذه الخيل ونترك باصحابها الذل والويل
ونتقوى بها على القتال والحرب والنزال لان خيلنا قد هلك اكثرها من نبال السودان
وحرابها فركب عصوب واخذ معه مائة فارس من كل بطل ممارس وخرج خلف اخيه
الغضبان وحملوا حملة واحدة وطلبوا الى بين الاعداء الى ان وصلوا الى الخيل وهي
ترعى فساقوها قدامهم ورجعوا وقد سلموها الى المائة فارس وعاد الغضبان
وعصوب ووقفوا في وجوه من ياتيهم من الرجال حتى انهم يردون الفرسان عن اهلهم
واصحابهم هذا والصايح قد وقع عليهم من كل جانب والعساكر قد ركبت وسارت
اليهم مثل السيل الذاهب فلم يكن الا ساعة حتى لحقوهم ووقع القتال بينهم والحرب فاهلكوا
جماعة وردوهم وارادوا العودة الى اصحابهم الاخيار قال فبينما هم على تلك الحال
واذا هم بغبار قد طلع وعجاج قد ارتفع وتقسطل وتزوبع وبعد ساعة ضربته الريح
فتقطع وظهر من تحته رايات واعلام وخيل بعضها سبق على بعض وهي عشرة الاف
فارس يقدمها حسام الملك الجلبش قال فلما انصرت قبايل اليمن فرحت الفرسان
ووقعت البشاير ودقت الكوسات وفرح شريط بذلك وركب الى لقاه وسلم عليه
عند ملتقاه وحدثه بما لاقا من الغضبان وقتاله وما عاين من حربه ونزاله وكم
قتل من رجاله وقد اهلك من ابطاله وقال له وفي هذه الساعة قبل وصولكم
هجم علينا وساق خيولنا بالسيف البتار وانزل بنا الذل والعار قال فعند ذلك

اقسم حسام الملك انه ما ينزل عن جواده حتى يلقا الغضبان وساير اجناده ثم
انه ساق الجواد الحجوم للميدان وسار شريط من وراه فوجد الغضبان قد وصل
الى باب الحصن وقد انقطع الطلب من وراه فناداه حسام الملك ويلك يا اخس
العرب والعبيد الى كم تتجرى على هذه الفرسان وتستطيل على هذه الشجعان لكن
فوالله لا برح عنك الموت جرع واذوقك من حرب الهوان الاشنع ولا تركت تاكل لحمك
الا الوحوش والغربان وانت ملقا في هذا المكان على الارض والصحصحان قال
فلم يرد عليه الغضبان جواب ولا ابداه بخطاب بل انه حمل عليه وزجره وهو كانه
الاسد الادرع او الفارس الصميدع وانطبقا وافترقا وصالا وجالا وتحاملا من الحرب الثقالا
حتى علا عليهما علا الغبار وثار القتام هذا وقد نظر الملك قيس من علا الحصن الى حسام
الملك فعلم انه جبار وفارس مغوار فخاف على الغضبان من سطوته وقد ابهره فروسيته
وشجاعته فنادا بني عبس وقال لهم يا بني عمي اخرجوا الى معونة صاحبكم وايش
حاميكم لاني خايف عليه من هذا الخصم الشديد والبطل الصنديد فخرجت بنو
عبس وقد اصطفت عند باب الحصن ووقفت وصاروا ينظرون ما يتم بين الغضبان
وبين حسام الملك من الضرب والطعان هذا والاثنين تحت الغبار وقد عمل بينهم
الصارم البتار وشخصت اليهما الابصار وحمي عليهم النهار فنظر الغضبان الى
ثبات خصمه معه في الميدان وخاف ان ينحط قدره عند الفرسان فلوى قدام
راس الجواد وطلب الهزيمة والابعاد وخرج من تحت الغبار وصاحت عليه طوايف العرب
من ساير الاقطار هذا وحسام الملك قد طلبه اشد الطلب وقد حلف انه لا يعود الا
به او يسقيه كاس العطب فعندها عاد الغضبان اليه واقبل بكليته عليه وسل
صارمه وهزه الى ان سطع ولمع وبان الموت من حده وطلع ورفع يده وصاح فيه
فادهشه والعبه وارعشه وضربه بالحسام على هامته لعلمه ما ادعره فالتقاها
حسام الملك على كوبج درقته وقد ايقن بعدم سلامته فقطعها الحسام نصفين و
نزل السيف الى جمجمته فشقها شطرين ونزل الى شراسيف صدره فارماه عن الجواد

قطعتين

قطعتين وقد صار دلوين قال فلما نظرت الى تلك الطايفتين ارتفع الصياح من بني
عبس الاوقاح وزالت عنهم الاتراح وفرحت السادات وزادت منهم الهمات وقلت
من عساكر اليمن الحركات هذا وقد ضاق النهار وصار من الوقت الاصفرار فعادت
الرجال ولم تبلغ من الحمله اوطار ودخلت بني عبس الى الحصن وهم على غاية ما
يكون من السلامه والاستظهار وما فيهم الا من صار يهني الفحل الغضبان بالسلامة
ويثني عليه فيما فعل من اهتمامه وقد عجبوا من علو همته وكرم مروته وعظم سطوته
قال فهذا ما كان من بني عبس وعدنان اصحاب الفعايل الحسان واما ما كان من
شريط القرنان فانه لما ان عاد من الميدان وهو بالخيبه والحرمان والذل والخسران
ودخل الخيمة وقد زاد غيظه والهوان فقال لقومه والله لقد حل بنا من هذا الاسود
المصايب وجرى علينا منه النوايب قال فعند ذلك تقدم اليه رجل شيخ من اهل عمان
كانه شيطان في صورة انسان وكان اسمه دويب ابن عامر وهو خبير بالمكر والخداع
فاجر من الفجار الكبار لئيم غدار وقال له يا ملك الزمان ما لهذا الفارس غير الحيله والا
فو بقينا معه طويله فقال له شريط فما تكون الحيله اخبرني واعلم اني قد ضاق علي السهل
والجبل وقد عميت بصيرتي عن ساير الحيل فقال له الشيخ يا ملك اذا كان في غداة
غدا تضرب خيمتك الارجوانيه المحوكه باللولو على نشر من الارض عالي وتكن حولها
عشرة الاف فارس من كل بطل متاعس وتحفر قدامها حفيره تكون عميقه وتسقفها
بشي من قش القصب وترش من فوقها التراب فهو اذا نظرها من فوق الحصن يخرج
اليها ويطمع فيها وينزل من الحصن حتى انه ياخذها فلما ياتي اليها لم يكن معه علم فيقع
في تلك الحفيره وتثور عليه الرجال والابطال فياخذوه اسير ويقودونه ذليل حقير
قال فلما ان سمع شريط منه ذلك الكلام قال له والله لقد اصبت فيما ذكرت من
هذا الكلام ثم انه امر الرجال فاحضروا الخيمه في عاجل الحال وكانت هذه الخيمه
من الحرير الاطلس الاحمر المرصع بالدر والجوهر والعقيق المفتخر منظومه باللولو الابيض
هذا وقد نصبت في الحال وترتبت من حولها الرجال من اليمين والشمال فلما ان اصبح

الصباح وبان الضو ولاح فقال الربيع ابن زياد ويلكم يا بني عبس اني ارى بالبعد منا شيئاً يلوح
وله لمعان عظيم فقال رجل من العرب وقد نظر الى تلك الخيمه صدقت والله يا ربيع انها
قبة ارجوانيه وهي من المعدن الاحمر نورها ياخذ بالبصر قال وكان للربيع ابن زياد
ساعي يسابق الخيل وخواض الليل وكان يقال له زريق وكان ينظر الى الشي من مسيرة يوم ونصف
ويحققه فاحضره الربيع الى بين يديه وقال له ويلك يا زريق ما هذه الحمره المنصوبه على
هذه الرابيه عند القوم فقال له العبد اعلم يا مولاي ان هذه خيمه من الحرير منصوبه وعليها
عقيق منسوجه بالذهب وبين العقيق لولو وجوهر وحبوب كبار ومن حولها اثني عشر
علماً من الذهب الاحمر وعلى راسها رصافيه من الذهب ومن فوق الرصافيه هلال من
الزبرجد الاخضر واطنابها من الابريسم الاصفر واوتادها من انياب الفيل وسن السمك
فقال الربيع ابن زياد ما هذا الا ملك عظيم ولو كانت هذه لملك من ملوك العرب الغر لكان
افتخر بها على كسرى وقيصر فقال الغضبان ايش علتم فيمن يشرب فيها المدام الليله فقال
الربيع هيهات ان يصل اليها واصل لعدما ضربت على هذه الرابيه من خوف صاحبها عليها وقد
ترك العساكر عليها من حواليها فقال الغضبان وحق البيت الحرام وزمزم والمقام لابد لي ما
اركز رمحي على بابها واترك اخي غضوب يقطع اولاً اوتادها قال ثم ان الغضبان انتخب من
بني عبس الف فارس صناديد والبسهم الحديد والزرد النضيد وطلع في اوايلهم هو واخوه
غضوب ومن معهم من كل بطل غضوب وساروا حتى عبروا الكمنا وحمل عند ذلك
الغضبان في اوايلهم هو واخوه غضوب وطلب الخيمه وما زال الى ان قاربها فاحاط
الصياح من وراه ومن بين يديه وقد طلبته الكمنا وخرجت عليه وقصدوه من كل جانب
ومكان واحالوا بينه وبين الحصن هذا والغضبان قد حمل الخيمه فصاح ولد التغلب
اليهم ولا دعى عليهم بل انه رتب لقلع الخيمه جماعه من الفرسان وامرهم ان يشيلوها من
مكانها بامكان وقال لهم دونكم انتم الخيمه يا بني الاعمام حتى اجول انا واخي على هولاء اللئام
في مقام الخصام ثم انه جال على الفرسان والابطال فما احس الغضبان بنفسه الا وهو قد
صار من داخل الخمائره هو وجواده قال فعند ذلك وقعت الزعقات وارتفعت

الضجات

٥١

الصفحات وركب الملك شريط الريال ودارت من حوله الرجال والابطال واشرفت على الخيزم الذي وقع فيها العضبان في عاجل الحال ودارت بها من اليمين والشمال وتقدموا اليه وتزاعقوا عليه وقد تمنى كل احد ان يصل اليه فعند ذلك ترجل شريط وصاح ووقف على جانب الخيزم ووقفت من حوله بني عمه من حرقة قلبه وفواده وزعق في عساكره واجناده ثم انها ترجلت العرب والسودان وزحفت على اصحاب غضوب بالحراب والسهام فنظر الملك قيس من اعلا الحصن الى ذلك الشان فقال هلك والله العضبان ثم انه عول على الخروج فراى القوم في عدد ياجوج وماجوج وقد احدق بالحصن عشرين الف فارس فاشتغلت بني عبس بقتالهم وترجلت باقي العساكر الى العضبان وهم خمسين الف غلام من عرب وسودان وصار غضوب يصيح في بني عبس ويقاتل عن اخيه هذا وقد اشتغل كل احد بنفسه وقد انتشرت عليهم الحراب مثل الجراد المنتشر وكذلك دارت الرجال بالحصن من كل جانب وقد اشهروا السيوف القواضب فقاتل الملك قيس من فوق الحصن حتى اشرفوا على المعاطب هذا والربيع ابن زياد فرحان بهلاك العضبان وعماره صار يقول والله ما كان زيد هلاكنا الا لاننا محتاجين اليه وما بقا معولنا الا عليه فقال الربيع والله يا عماره بعد ان ابصر بعيني مصرعه ومصرع ابيه ما ابالي باي موتة اموت ولو انني قتلت وفات منا الفوت الا انهم قاتلوا من فوق الحصن حتى اشتد عليهم الامر وبدا النقب يعمل في ابراج الحصن فعندها ايسوا من انفسهم بني عبس واشرفوا على الهلاك دشوا دربتاك وقد ارادوا ان يسلموا الحصن ويطلبون الامان من هولاء العربان فبينا هم معولين على هذا الامر والشان واذا بغبره قد طلعت وعجاجه قد ارتفعت وبعد ساعه انكشفت وتقطعت وبان من تحتها ستة عشر الف فارس مثل الليوث العوابس والجميع ينادون يا العبس يا لعدنان يا الهوازن يا لعامر يا لسليم وفي اوايل القوم عنتر ابن شداد والى جانبه دريد ابن الصمه وملاعب الاسنه وعامر ابن الطفيل وعروه ابن الورد وميسره ابن عنتر قال الراوي وكان السبب في ذلك ان عنتر لما قتل القاسم ابن المقدام واهلك الجيش الذي كانوا قد اشرفوا على سبي حريمهم والنسوان وسار كما ذكرنا في هذه القبايل

سار طالب الحصن العقاب وما زال يجد المسير ليلاً ونهاراً خوفاً على قومه من الهلاك
والدمار الى ان قرب من ذلك الحصن فانفذ اخاه شيبوب حتى يكشف الخبر فسار شيبوب
على الاثر فلقيه رجل من اصحاب الحصن فكلمه شيبوب بلغته وساله عن بنى عبس عشيرته
فقال له انهم ملكوا الحصن وتحصنوا فيه ومانعوا عن انفسهم ولكن بينهم فارس اسود لم يكن
لنا به طاقة ولا لحربه استطاعة فكسر عساكرنا وقتل مقدمين ابطالنا لكن دبرنا عليه
حيلة والقيناه فى حفرة قد حفرناها له فوقع فيها ومعه جماعة من الرجال وقد اشرفوا
على الهلاك والوبال وحل بهم المصاب والخبال وكان السبب فى ذلك ملككنا شريط
البطل الرئبال قال فلما ان سمع شيبوب من الرجل ذلك المقال تغيرت منه الاحوال
وعاد مثل البرق الخاطف او الريح العاصف الى ان وصل الى اخيه عنتر البطل الغضنفر وكان
من [illegible] الاوقات وقت العصر والحصن قد هدمت اركانه والاول التى كانت مع الغضبان
قد قتل منها ثلاثمائة وقد لبس عضوب من السلامة وقد اسر بعد ان جرح فى موضعين
وانهزموا باقية اصحابه والسيف يعمل فيهم هذا وقد اخذ الغضبان بعدما اشرف على
الهلاك والهوان من عظم ما رموا عليه من الاحجار والنبال هذا وقد ركبت العساكر
على ظهور الخيل وعادوا الى الملك شريط وقد اجتمعوا من حول الحصن وهم فى ثمانين الف
من عبيد وسودان فاشرف عنتر عليهم فى تلك الساعة وهو فى ستة عشر الف فارس ولما ان
اشرف عليهم انفذ اخاه كما قدمنا فمضى وعاد اليه بالخبر فركب ابو الفوارس عنتر ولم يزل
سائر الى ان وصل اليهم وحمل على العساكر هو ومن معه مثل دريد ابن الصمة وخفاف ابن
ندبه والعباس ابن مرداس وغشيم ابن مالك وعامر ابن الطفيل وميسرة وعروة ابن
الورد هذا وقد التقت الابطال بالابطال وتصادمت الرجال بالرجال وتصادمت الخيل
فى المجال وعظم القتال والجدال وقد تزلزلت الجبال وعملت الصوارم الصقال
وتقصفت الرماح الطوال ولكن النهار عليهم ضاق وتشفت الادباق وضاق الخناق
ولم يزل السيف يعمل حتى اسودت الافاق ورفعوا ايديهم عن ضرب السيوف الرقاق
وطعن الرماح الدقاق ونزل عنتر ومن معه من الرجال والرفاق من حول الحصن
وقد

٩٢

وقال لنقابا الملك قيس وسلم عليه وقد حدثه بما جرى له في الديار ومن قتل من الرجال
الاخيار فشكره الملك قيس واثنى عليه وقبله بين عينيه هذا وقد بات عنتر ضيق
الصدر على اولاده وقال ايها الملك لو وصلنا من اول النهار الى هذه الاكام لكنا خلصنا
قومنا واولادي الكرام من يد هولاء اللئام وشتتناهم واوقعناهم بالوقت الزوام
قال الراوي فهذا ما كان من عنتر والملك قيس وما دار بينهم من الكلام واما ما
كان من شريط ابن اللئام فانه لما رجع ونزل في المضارب والخيام فافتقد من
قتل من قومه في ذلك النهار فراى قد فقد منهم عشرة الاف بطل اعيان سادات
شجعان ولكن شريط فرحان في اسر الغضبان وقال ما دام اني قد اخذت هذا
الاسود الجحام واصحابه اللئام وما ابالي ولو هلكت العساكر عن اخرها والسلام
هذا وقد بات عنتر وبني عبس الاوقاح ينتظرون غرة الصباح وهم لا يصدقون
به من شوقهم الى القتال ايضا والصدام قال ولما كان نصف الليل سمعت
بني عبس ضجة وعيط عظيمة في عساكر الاعدا فصرخة وجلبة جسيمة قال
فعند ذلك اشرفوا عليهم واذا هم راحلين يدعس بعضهم بعضا وما يدرون ما حالهم
وما قد نالهم فقال الملك قيس لا شك انهم قد جاءهم من عند صاحبهم اخبار
اوجبت رحيلهم من هذه الديار فقال عنتر ما قولك يا ملك فيمن يتبعهم في هذا الليل
ويكبسهم تحت غسق الظلام بالعساكر الذي لنا والاقوام فقال له الملك قيس
نخاف يا ابو الفوارس ان تكون هذه منهم حيلة او مكيدة ولكن اتركهم الى الصباح يا ابن
الكرام فاقام عنتر وقلبه على اولاده يرجف من كثرة الالام قال ولما ان اصبح الصباح
ركبت الرجال الاوقاح واستملوا بالة الحرب والكفاح وسارت باهتمام وقد عدت
في اثارهم كل سيف بتار وشرعت كل رمح خطار فما رات منها احد من الاعدا الاشرار
ولم يبقى منهم ديار ولا من ينفخ النار الا الخيام خالية والاماكن خاوية على عروشها
والاموال في مواضعها فتعجبوا من ذلك وقد نهبوا سائر ما كان فيها من المتاع وقد
اخذتهم البهتة من هذا الاقلاع هذا والملك صار يقول يا ترى ما الذي قد جرى

لهم حتى اوجب رحيلهم على هذه الحالة هذا وعنتر غايص في بحر الفكر وهو لا يدري ما يفعل فقال له الملك قيس لا تضيق صدرك يا ابو الفوارس فكلنا نسير في طلب خلاص اولادك وابطالك واجنادك فقال عنتر يا ملك الزمان لا يمكن ذلك السبب ولا اخلي جميعنا ههنا للعودة في ارض الشربه والعلم السعدي وكذلك هولاء السادات لا ننا قد اتعبناهم في خدمتنا لانهم قد تركوا ديارهم ما فيها محامي وما بقا يمكن ان يسيروا معي الى بلاد اليمن قال ثم ان عنتر انتخب من بني عبس عشرين فارس جلاد بالرماح المداد و السيوف الحداد واخذ عروة ابن الورد وولده ميسره ومازن ورجال عروة الماية فارس فقال الحجيا ابن مالك واسي يا ابو الفوارس ما اسير الا معك وانما كنت اتبعك لان ما يطيب قلبي على فراقك فشكره عنتر على قوله ثم انه التفت الى الملك قيس وقال له يا مولاي ارجع انت الى الحلل واسير انا في طلب خلاص اولادي الا قيال هولاي الرجال وافتح لهم بلاد اليمن وتلك الاطلال وارسل مع بني عبس شيبوب ابا رياح واخذ معي الخذروف وحبيب الصباح قال ثم ان عنتر شكر القبايل على فعالهم وكثر اهتمامهم وقد اوصاهم بالملك قيس ومن معه من الابطال الاوقاع واقاموا ذلك اليوم الى الصباح لاجل الموادعة وبعد ذلك رحلت القبايل كل منهم يطلب اهله لعندها وودعهم عنتر وسار في ما يعد عشرين فارس من بني عبس لقنا عشر طالب بلاد اليمن هذا والخذروف في ركابه يقطع الارض والمهاد وهو اخلف القوم على الاثر خوفا على من له من الاهل والاولاد قال فهذا ما كان من هولاء واما ما كان من الملك شرديط فانه كان سبب رحيله في الليل سبب عجيب وامر مطرب غريب وذلك انه كان بقرب اراضي عمان جزيره يقال لها جزيرة فتح وكانت جزيره كبيره وفيها ملك جبار لا يصطلى له بنار ابن قوم احرار ولكن بطل جواد وفارس الطراد يلقب بطود الاطواد وكان له ام يقال لها سهم الزراك وكانت امها جنيه وابوها من الانس لانها خرجت آفة من الافات وبليه من البليات تقطع الطريق في البر والبحر وتاخذ الاموال غصبا وقهرا وكان ولدها طود الاطواد قد خرج الدهر اشد منها باسا واقوى مراسا وهو نادر قصيرا عقيم قبة على عظم هيكله

هيكله وطول قامته وكبر هامته وكانت خلقته عجيبة وهو انه ادمي الاذان كعينيه طويلة الاصابع عريض الراحات وله مخاليب مثل مخاليب النسر لشديد الذي انها اقوى من الحديد وكان اذا خرج الى الصيد في البطايح يدخل على السباع من غير سلاح ويقبض عليها بيديه وكل من تعاصى منها عليه شق اشداقه بقوة زنديه وبعد ذلك يذبحها بمخلبه ويشرب دمها ويأكل لحمها وكان له عساكر عظيمة لا يحصى عددها وله مراكب في البحر بعدد الكواكب وهو فارس البر والبحر وصاحب العجايب والمكر وكانت جميع القبايل التي حوله تخافه وتفزع من شره واسرافه وتحمل اليه الجزيه والخراج وكان الملك يكسوم من جملة من يحمل اليه الخراج وكذلك بلاد اليمن والسودان فقطع الحمل عن طود الاطواد لاجل اشتغال قلبه بقتل ولده فلما ان بلغه ذلك قال لامه ويلك يا اماه ان الملك يكسوم قد قطع عنا الحمل لما ان كثرت عساكره فقالت له امه يا بني انفذ له مراكب في البحر وعساكر في البر واغزو عليه واقطع اثاره واخرب دياره لان المملكه تزيل الناموس والا صار صاحبها موكوس فقبل طود الاطواد من امه ذلك الكلام وقد ايقن بكشف همه وبلوغ المرام وفي مدة عشرة ايام جهز رجاله واجناده وانفذهم الى قتاله وجلاده وكانت عدة العسكر مايت الف فارس ليوث عوابس فسير منهم خمسين الف في البر وامر عليهم بطلا من الابطال يقال له جحدر بن عمير وكان شديد الباس قوي المراس فسار يطلب مدينة عمان بن نعمه من الفرسان وهو ينشد ويقول

الا بلغوا يكسوم اهل التكبر ... وينسل ملوك الارض من اهل حمير
ومن عنده جل الجيوش وجمعها ... من العرب والسودان اهل التجبر
باني اليه سايرا بعساكر ... تسد الفلا كالعارض المتحدر
اسود هياج من كرام عشاير ... بكل رديني من الخط اسمر
وخلفي طود الا ديقاس بغيره ... حمى ارض فتح مع جزيرة قيصر
يصيد اسود الحرب في حومة الوغا ... بكف ومخلاب بحد ابتر
كذا امد سهم النزال ومن لها ... من الحرب افعالا شنيع تنكر

تذل ملوك الارض شرقا ومغربا ، ولولاها في الحرب كسرى وقيصر
واني انا المشهور في الحرب دايما ، بجحر عمير الفارس المتقسور

قال الراوي فهذا ما كان من جحر ابن عمير واما ما كان من طود الاطواد فانه سير من لعده في البحر ايجانية مركب في جملتها خمسين الف فارس حر وامر عليها بطل يقال له خزاعة المجنون وامره بالمسير الى اراضي عمان وان يهلك كل من فيها من الرجال والنسوان ويسبي البنات ويهلك الفرسان وكان بينهم وبين عمان في البحر ثلاثة ايام وفي البر عشرة الايام فسار خزاعة فيمن معه من الفرسان وقد حدثته نفسه ان يفتح مدينة عمان من قبل وصول جحر ابن عمير من عظم ما عنده من الشجاعة والاقدام فسار وهو ينشد ويقول بعد الصلوة على الرسول

من مبلغ يكسوم ذا الفنون ، في الحرب كاس الحتف والمنون
اني جريء من العيون ، الحميري الملك الميمون
لانني اذا بدا جنوني ، اخرب القلاع والحصون
كل رجال الحرب يعرفوني ، اني انا خزاعة المجنون

قال الراوي وكان اول من اشرف على اراضي عمان كان اصحاب المراكب وقد ابصر النايب لي تلك النوايب فاغلق الابواب وانفذ الى الملك يكسوم كتاب يعلمه بتلك الاسباب ونزلت الرجال من المراكب الى الساحل وكانوا خمسين الف فارس مقابل عليهم صدور الزرد وفي ايديهم اللبوث والعمد والسيوف الدقاق والحراب الرشاق والدرق اللمطية والخيل العليه وفي اوايلهم خزاعة وكان فارس شديد وبطل صنديد صاحب راي سديد فقسم العسكر نصفين فترك القسم الواحد يقاتل من باب البر والاخر من باب البحر وزحف هو الى القتال وقد اشهر كل سيف بتار وطلعوا اهل عمان من فوق الاسوار وارموهم بالنبال والاحجار وحاموا عن بلدهم ليلا ونهار الا ان الجمع كثير والخطب غزير وما كان في البلد الا جماعة قليله من الاضداد والباقي مع الملك يكسوم الجواد قال ولما وصلت الاخبار الى الملك يكسوم

مع

مع الرسول وقبض عليه قسطنطود الطواد ومن ارسله من الرجال والاجناد فعند
ذلك عظم عليه وكبر لديه وخاف على الحريم والاولاد فجمع العساكر الذي معه كانت على
مرج الفضة فوجدهم عشرة الاف فارس فقال والله ما هذا عسكر يلتقا الى ملك الحبوش
وما بقا في الامر الا انني ارسل البجاب الى شريط حتى انه ياتي بالعساكر الذي معنا
ويترك حصن العقاب لبني عبس واسير الى هوادة لعلي ان ارحلهم عن البلد من
قبل ان يستلامنهم بالكلية ثم انه ارسل النجابه الى شريط ورحل هو فيمن معه من
العساكر فما لحق اراضي عمان الا وقد هدم منها برجين وقد اشرف خزاعه على
اخذها وقد شدد عليهم القتال وافنى الابطال فلما ان نظر الملك يكسوم الى ذلك
الاسباب حمل في عشرة الاف الذي معه وطلب الباب فالتقاه خزاعه وقد
صاح في عسكره دونكم واياه وامنعوه من الدخول الى مدينه وقباه فقد اشرفنا
على اخذ البلد واهلكنا اهلها الى الابد والان فجمع هذه العساكر صار لنا شغل
شاغل وربما قعدنا في حصارهم يوم او ثلاثة وتلحقنا عساكر حجر ونحن نريد المحله
ولا نريد الاطالة قال فعندها حملت العساكر والدساكر وخزاعه في اوايلهم هايل
مثل الفيل الهجام او الاسد الضرغام وكانوا رجاله الكرام قد اختلطوا مع عسكر
يكسوم تحت القتام واصطدمت الخصوم مع الخصوم وشربوا من الحرب كاس المنون
واظلم الجو والغيوم وباح البطل بسره المكتوم ولمعت اسنة الرماح مثل النجوم
وصارت الرجال من شدة الحرب تقع وما تقوم واصبغت الارض بالدماء وصار الغبار
كانه الغيوم وكان ذلك النهار عليهم مشوم وما زال السيف يعمل بينهم الى ان وصل
الملك يكسوم الى البلد بعد ان فنيت ابطاله وقتل منهم العدد ودخلوا الى البلد
بعد جهد جهيد واغلقوا الابواب وطلعوا على الاسوار وصاروا يرموا بالمجنيقات
والطلاقات فنزل على عساكر اليمن حجاره من المجنيقات مثل المطر او السيل
ودام القتال بينهم الى الليل فنزل خزاعه من حول البلد وقد اخذه الغيظ والكمد
ومن شدة ما جرى عليه قدم من اصحابه عشرة وضرب رقابهم بيديه وقال لهم ايا ويلكم

انتم في هذا العدد وما قدرتم ان تمنعوا بكسوم عن دخول البلد فقالوا له اعلم يا مولانا
انما قطعنا عن ذلك الا انهم جاوا له نحو رجاله فلاجل ذلك فاتونا بالسرعة الخيل
فاهلنا امرهم ووصل الينا شرهم ولكن يا ملك في غداة غد نريك من فعالنا ما يسرك
ونكشف عنك ما يضرك ثم انهم باتوا تلك الليلة يتحارسون الى الفجر فركب خزاعه
في عسكره وزحف يطلب البلد فقاتل بكسوم من فوق الاسوار وقد اشرفوا
على الهلاك والدمار ودام الامر كذلك ساعة من النهار على مثل هذا المقدار واذا
هم بغبار قد ثار وعلا حتى سد الاقطار والفلا ولعد ساعة من النهار انكشف
وانجلا وظهر من تحته عسكر جرار مثل البحر الزخار وبانت الاعلام والرايات
ودقت الكوسات ونعرت البوقات ولمعت الخوذ والزرديات فارسل خزاعه
من يرسل له خبر فغابوا ساعة ورجعوا وهم فرحين مستبشرين وقال يا ملك
هذه بقية عساكر طرد الاطراد الذي نفذته في البر وما زالوا الى ان وصلوا فالتقاهم
خزاعه وسلم عليهم وقال لهم ما كنا الا قد اشرفنا على اخذ البلد لولا وصول الملك
بكسوم فقال له جحر ابن عمير اعلم يا ملك ان هذا امر هين ولكن غدا ارجع انت
واصحابك الى المراكب وتقاتل انت من جانب البحر وانا من جانب البر ونضيق عليهم
الطرق والمذاهب ونرميهم في الدواهي والمصايب فاستصوب خزاعه رايه وامر
رجاله بالنزول الى المراكب وان يزحفوا بها الى البلد من باب البحر ففعل ذلك هذا
وقد زحفت العساكر الى البلد من الباب الذي للبحر ومن البر وقد عظم الامر والشر
وكان قد وصل مع خزاعه سلالم اعدها لهذا الشغل فانفذها الى اخيه وامر
ان ينصبها على اعلا السور حتى تطلع عليها الرجال وتملك البلد ففعل ذلك ولما
ان راى الملك بكسوم الى ذلك البلا الذي قد اتاه من كل جانب ومكان ايقن
بالذل والهلكات وهتك النسوان قال فبينما هم على تلك الحال واذا
بغبار قد طلع وعجاج قد ارتفع ولعد ساعة تمزق وتقطع وانكشف عن عساكر
وارده والحوهم قاصده وكانت هذه عساكر شريط وهو اخو ايلهم كانا الاسد

وفي

٩٥

وفي قلبه النار لاجل الملك وابن عمه بكسوم ومن معه وكان معه وفي صحبته اولاد
عنتر اساري كما ذكرنا اولنا اخبرناكم بما اوحى لهم حتى اسروا - فلما ان راوهم عساكر
طود الاطواد رجعوا عن البلد والتقوا بالعساكر التي قدمت وصاح بعضهم على
بعض ونادى مقدم العسكر الى كل بطل قسور ايا ويلكم دونكم واياهم اتركوا بهم العبر
فعند ذلك تحاملت القوم على القوم والفرسان والشجعان - وطلع الغبار الى العنان
فحمل شريط ومن معه من العرب والسودان وضرب راس لعزيز قطار وارتجت البراري
والقفار ولم يزل السيف يعمل والدم ينزل والرجال تقتل ونار الحرب تشتعل الى ان اقبل
الليل وقد كلت الرجال والخيل ولكن رجعت عساكر طود الاطواد على عساكر شريط
وقد قتل منها في ذلك النهار عشرة الاف فارس بطل ودخلوا الى البلد وهم لا يصدقون
بالخلاص من فم الاسد وكان الملك بكسوم قد اشتغل ذلك النهار بقتال المراكب الى
الليل ورجع واصبح بعد ذلك بني شريط وعساكره وساله عن حاله وما تم له فحكى له
فحدثه على جميع ما كان وما فعل لغضبان بالعساكر والفرسان وكيف قد اسره
بالحيلة فقال بكسوم علي به - فاحضروه اليه وقدموه الى بين يديه هو وغضوب
فلما راهم بكسوم قال الى شريط من هو الذي تفعلت به الحيلة وانزلت به الهوان
فقال له هذا واشار بيده الى لغضبان وقال له يا ملك هذا الذي حدثتك انه
وحده فرق عساكرنا وعشائرنا فقال بكسوم وكيف حتى اخذته فقال شريط بالحيلة
التي قلت لك عليها بالحفرة التي حفرتها وانطرحت اخوه بالمكايد فقال له بكسوم
وحق ذات الذوايب وما في الافلاك من الكواكب لو انه كان يقاتل معنا هولاء الاعدا
لاعطيته كلما يتمنى مما لا يملكه احد غيره من الذخاير والاموال والجواهر ما لا تحمله الجمال
فقال له شريط والله يا ملك لو اراد وطاب قلبه وقاتل هذه العساكر نكسرها ولو
انها امثالها اضعاف وكان يوردهم موارد التلاف من غير مخاف فقال لهم بكسوم
لا بد انه ناخذ بخاطره ونميل قلبه الينا وان فعل ذلك اوليناه والاه الاكرام فاخرجت
نار ولدي الذي قتلوه بني عبس واشفي بقتلهم النفس قال فاستصوب

شريط راس وامر ان يحملوهم الى بعض الحجرات وان يحبس اليهم واقاموا بعد
هذا الرواح ينتظرون الصباح فهذا ما كان من بكسوم البطل الجواد واما ما
كان من عسكر طود الاطواد فانها نزلت في الخيام ونزل المقدم عليهم واكثر رجاله
قد ركبوا من الخيل التي كسبوها اصحاب شريط وقد انفذ الى خزاعة وامر ان يطلع
من المراكب وياتي في ثلاثين الف خافي وقصد العسكر فسلم اليهم الخيل وقال
لاخيه اعلم ان القتال يكون غدا من عندنا في البر فباتوا تلك الليلة ولما اصبح الصباح
زحفوا بالمعاول والمناقب وقد الصقوا السلالم الى السور من كل جانب وقد عاظم
الحال وطلعت الرجال مثل السلاهب واشهروا السيوف القواضب وصاح بكسوم
في رجاله وصار ينخي ابطاله الا انه راهم تحت النقصان فخاف من الهلاك والتلف
وان تخرج من يده مدينة عمان قال فبينما هم على ذلك الشان واذا قد اشرف
عليهم في ذلك الوقت عنتر البطل الهمام ومن معه من الرجال الكرام والفرسان العظام
وهم بالرماح المداد والسيوف الحداد التي هي سبب لشرب كاسات الحمام فلما راى
خزاعة الى ذلك الشان قال لاخيه لا بد ان يكونوا هولاء من بعض العربان وما
يخفى علي انهم ابطال الميدان وانا اقول انهم ما اتوا الينا الا لاجل الخدم او يطلبون
منا اقطاع وديوان لما ان علموا اننا قد اشرفنا على اخذ عمان ثم انه ارسل من
خواص اصحابه فارس قوي الجنان فصيح اللسان وقال له سير الى هولاء القادمين
واتيني باخبارهم اجمعين وان كانوا يطلبون الديوان فامرهم ان ياتوا الى خدمتي
ويطوا بساطي ويصيروا من جماعتي ثم انه سار طالب عنتر ومن معه من الجماعة
قال وكان السبب في مجي عنتر الى هذا المكان انه لما سار شريط واخذ معه اولاده
وودع الملك قيس ومن معه من الفرسان وسار خلف اولاده الشجعان وما اقتفا
اثر شريط الى ان وصل الى عمان الا انه لما راى الحروب هناك قايمة والسيف
عمال فوقف وهو لحاير زايد الاندهال لم يدري من هم اصحابه ولا من هم خصومه
الذي عندهم اولاده الا انه تعجب من كثرة العساكر ولمعان البواتر وبقي في امر حاير
فقال

فقال عروة ابن الورد يا ابا الابيض ما هولاى الخلق كثير وجم غفير لا يعلم عددهم الا
السميع البصير فان كانوا اصحابنا مع هولاء الاقوام فاننا ما نقدر على خلاصهم الا بعد
حرب وصدام وموت زوام قال فبينما هم على مثل هذا الكلام واذا بالرسول وصل اليهم
وسلم عليهم وناداهم يا وجوه العرب ويا اصحاب الحسب والنسب من اى الناس انتم
ومن اين اقبلتم فان الملك قد امرني ان اسالكم واستخبركم عن احوالكم وما الذى تريدون
في هذا المكان فان كنتم تريدون الاقطاع والديوان فدونكم وهذا الملك العظيم الشان
خزاعة المجون سيد الفرسان وبينوا لي البرهان حتى اذا عدت الى صاحب طود الاطواد
حدثته بافعالكم واخبرته باحوالكم ووصفت له ما رايت من قتالكم ويبلغكم كل ما ترجوه من
امالكم قال فلما سمع عنتر كلامه وما ابداه من مرامه فقال له ايا ويلك ومن هو طود
الاطواد يا نسل اللئام الاوغاد نحن بني عبس الاجواد اصحاب السيوف الحداد والرماح
المداد وانا حاميتهم عنتر ابن شداد ولنا عند الملك يكسوم اسارى وقد اتينا الى هذا
الفلا في طلب خلاصهم من الاسر والبلا فلما سمع الرسول ذلك الكلام رجع من وقته وساعته
الى خزاعة المجون واخبره بذلك الكلام المصون فتعجب وقال ويلك ما اظن ان في الدنيا
اقل عقل من هولاى وهم في هذا العدد ولكن نحن نرحمهم ونخلص لهم اسراهم ونمن عليهم
بالطلاق لانهم ان نحن فتحنا البلد ونزح العسكر من كل حد ثم انه قال للرسول عد اليهم وقل
لهم ان ياتوا الى ويطاقوا بساطي واوعدهم على كلما يريدون وبخلاص اسراهم وما يشتهون
فعند هذا عاد الرسول اليهم وناداهم يا فرسان العرب ابشروا فان خزاعة المجون قد نظر
الى قلتكم وقد وقعت محبتكم في قلبه وهو يقول لكم ان تطاقوا بساطه وتقاتلون بين
يديه الى ان نفتح البلد ولا يبقى فيها احد ويمن عليكم باطلاق اسراكم ويحسن اليكم ويعمل
على خضركم فلما سمع عنتر ذلك الخطاب لم يرد عليه جواب بل انه حمل عليه اى على الرسول
حملة صادقة وتقرب اليه ولاصقه وطعنه في صدره اطلع السنان يلمع من ظهره فنظر
خزاعة الى ذلك فاسودت الدنيا في عينيه ولم بقا ينظر ما بين يديه واختار من عساكره
مايت فارس كانهم الجن او ابالس وقال لهم اريد منكم ان تاتوني بهولاء القوم اسارى

ويكونوا كلهم ذليلين حيارى حتى انى اضرب منهم الرقاب والزمهم العذاب لاجل
ما فعلوا برسولى هذه الفعال وهم اندال غير اولاد حلال فقالوا السمع والطاعة ثم
انهم ساروا الى عنتر من تلك الساعة وهم بالخيول العتاق والحراب الرشاق والرماح
الدقاق ورجع خزاعة الى قتال اهل البلاد فى ذلك العدد وتزايد المدد وقد زاد به الغيظ
والحرد وقد احتقر بعنتر وبنى عبس ولا التفت اليهم ولا عن عليهم هذا وعنتر قد اهل
عليهم اى على تلك المائة فارس الى ان قاربوه وحملوا هو وولده ميسرة واخوه مازن
وعروه ابن الورد وقد خاضوا فيهم وحملوا عليهم وطعنوا فى صدورهم بالرماح فنفذت
من ظهورهم وقد اكثروا فيهم الجراح وقد بذلوا فيهم الصفاح وكافحوهم اشد كفاح وخلسوا
منهم الارواح ونادى منادى الحرب بينهم لابراح وعمل عنتر عمله فى الدوقاح وارموهم على
وجه البطاح وما كانت الا ساعة من النهار حتى رايا من عنتر طعنا يهد وحز بالصفاح وقد
منهم ثمانين فارس وتفرقت الباقين تفرق الاغنام قدام الاسد الضرغام وطلبوا الى اعلام
خزاعة المجنون وهم ما يصدقون انهم اليه يصلون وصاروا يدعون بالويل والثبور وعظائم
الامور وقال لهم ويلكم ما وراكم ومن بشر ارماكم فقالوا له اعلم يا ملك ان ورانا الويل
الطويل والبلاء والتنكيل لاننا قد انفقتنا الى هولاء الاقوام الذى ما كانهم من
الانام فانفردت الينا منهم اربعة رجال واهلكوا منا ثمانين فارس من الابطال وعدنا
نحن كما ترى وقد جرى علينا ما جرى فلما سمع خزاعة ذلك حار ووقع به الانبهار
والتفت الى واحد من خواصه يقال له العطول وهو كانه الليث البهلول وكان فى
الف فارس من الرجال الاجواد بالسيوف الحداد والرماح المداد وقال له امضى
الى هولاء الاوغاد واتينى بهم فى الاصفاد فسار اليهم بحرقة فواد وهو يقول ترى
لو كان فيهم مثل الملك طود الاطواد ما كان سيرنى الى هولاء الانكاد ولكن ما هولا خزاعة
المجنون الا يدرى من الادم ما يكون ثم قال دعهم يكونوا فى خدمتى وانا القاهم بصولتى واسقيهم
اجمعين واذيقهم العذاب المهين ثم انه سار يطلب عنتر ابن شداد واصحابه الاجواد
ونادى ويلكم اوغاد غير اجاد واخس العباد اتيتم الى بلادنا وقتلتم اجنادنا فابشروا
بعدم

بعدم النفوس وتطير الروس ثم انه اطبق عليهم في الالف فارس من كل بطل مداعس
فامهلهم عنتر حتى انهم قاربوه ومدوا الكل رمح اسمر وقد راى من شجاعتهم ما انضرب به المثل
وعلم انهم لا يخافون من حلول الاجل فزعق فيهم وحمل فرد الخيل من زعقته على اعقابها
والطال اعنتها وارمت اصحابها وداست بطون ركابها ونظر العطول وهو يحمل ويجول
فلما راى الى صوت عنتر انخزع واخذه الخوف والفزع فانقض عليه عنتر وهو في دهشته
وضربه في الحال بصمصامته فوقع السيف على هامته فنزل الهوى الى نصف قامته وصاح
بعد ذلك في الخيل وانزل بركابها الذل والويل فاطهرت بني عبس طعن الرماح وضرب
الصفاح واصطلى عروه ابن الورد المهالك وجال على الاعدا في الدكادك وما زالوا
على مثل ذلك الى ان قتل من الالف ماتين وخمسين فانهزمت الباقيين وهم لا يصدقون
انهم سالمين الا انهم وصلوا الى خزاعه المحزون وهم يصيحون ويبكون على من قتل منهم
فلما راهم خزاعه على تلك الحاله خابت منه الامال ووقع به الذل والخبال وقال لهم
ايا ويلكم ما الذي قد جرى عليكم واين الاسارى الذي معكم فقال واحد منهم يا ملك
ادركنا والا هلكنا فقد قتل العطول وفقد منا كل فارس بهلول فلما سمع خزاعه
ذلك الكلام علم ان هولاء شجعان ما هم مثل من لاقى من الفرسان ثم انه زحف في ساير
العساكر وبنيه من معه من العشاير فمادت عن قتال البلاد دقد طلبت عنتر ابن شداد
واصحابه الاجواد وهم في غاية الجهد والانكاد وكانوا في عالم عظيم لا يحصى لعدة الرمل
والحصى وكان عنتر بعدما كسر الالف فارس قال لاصحابه ويلكم ما الذي تنتظرون
مرادكم تتركوا هولاء الكلاب يملكون البلاد ويحمون علينا بالاسوار ويرمونا بالاحجار
ويكثر العدد وتصير اولادي معهم في ايديهم ونبقى بعدها لا نقدر عليهم ولا نصل اليهم
وربما ان ياخذهم الى بلادهم وينزلهم نكادهم ويضيع تعبنا لهذا المكان ونصير
حديثا لساير الانام فقال عروه يا ابو الفوارس ما الذي نفعل فقال له نحمل على هذه العساكر
ونردها عن البلاد ولا نبقي منها احد وانا اعلم ان الملك يكسوم اذا شاهد فعالنا ونظر
الى اعمالنا وقد كشفنا عنه هذه الشده فلا بد ان يصير لنا عنده حرمه ومودة ويخرج

فی عساکره الی معونتنا ونقاتل معنا واذا انکسرت تلک العساکر فانا اعلم انه یطلق
اولادی ویسرهم فوادی وان کان یکون خبیث الاصل خسیس الفرع والنسل عطفت
بعد ذلک علیه ورجعنا کلنا الیه وخلصنا اهلنا من یدیه فقالوا له بنی عبس
والله قد اصبت فی هذا الخطاب وابدیت امر الصواب ثم انهم حملوا علی عسکر
خزاعة وبذلوا فیهم السیوف ومزقوا منهم الالوف واسقوهم کاس الحتوف وصاح
خزاعة یا اصحابه ایا ویلکم ترجلوا عن ظهور الدواب ودونکم هولاء الکلاب ولما
سمعت رجاله والابطال ترجلت وطلبت القتال وحملت واحمت نفوسها وما
قصرت وداروا من حوله بالرماح الخوارق والسیوف اللواحق وهم یضربون ضربا
اشد من الصواعق ویطعنوا الاحداق والمقل حتی صار لهم ذلک الیوم مثل واتقنت
النفوس بدنو الاجل وکثر علیه وعلی اصحابها العلل والزعقات قد علت والاجال قد
دنت والشجعان قد سطت والابدان تاخرت قال فبینما هم علی هذا المدار والکمد
واذا العساکر یکسوم قد ظهرت من نحو البلد وهم غایصین فی الزرد کاملین العدد
یقدمهم الغضبان الاسد والی جانبه اخوه غصوب البطل الانجد والی جانبه العم
الملک یکسوم وابن عمه شریط وهم ینادون لعساکرهم وعشایرهم دونکم واعداکم الذین
ارادوا ان یملکوا بلادکم ویسبوا نساکم واولادکم قال نجد ابن هاشم وکان السبب
فی ذلک ان الملک یکسوم لما رای فعل عنتر وما عمل وما قتل وما جندل وکیف دار
بین العساکر بالسیوف البواتر فکادت ان تقوم علیه المآتم وافکر فیما قد فعل فی حقه
واهلک الفرسان واباد الشجعان فوجد بذلک راحة عظیمة وقال لشریط ویلک
والله ما قصروا معنا هولای القادمین ولقد احسنوا الینا اجمعین وبذلوا ارواحهم
من غیر معرفة عرفناه ولا جمیل اولیناهم الا انی اری عددهم قلیل وفضلهم جزیل فقال
شریط یا ملک والله ما قصروا معنا هولاء القوم الا تنظر الی قلة عددهم فان الموت
مواخی رماحهم وعددهم وهولای الذین کان فی قتالهم ولما قدم علیهم عنتر ابن شداد
البطل الجواد وما کان نجاتنا من یدیه الا اقبال هولاء الاعدا الذی قد انفذت الیبا

بسیهم

الذي هم بسببهم وكان وصلنا راحة لك ولنا ولا شك انهم ما جاوا الا في طلب الاسارى
عندنا فقال لهم يكسوم اذا كان الامر على مثل ذلك فاحضروا الي اولاده والرفاق حتى ناخذ
عليهم العهد والميثاق انهم لا يرجعون عن بلادنا حتى يهلكون اعدانا ونحن نعطيهم الاموال
والخلع ويكون ذلك جزاهم على فعالهم ونشكرهم على اعمالهم وان ارادوا الاقامة عندنا
اقطعناهم البلاد وجعلناهم لنا من جملة الاجناد فقالوا له قوم دبر هذا الامر بحسن
تدبير فعند ذلك اخذ شريط الى غصوب والغضبان وهم كانهم الاسود اذا خرجوا الى
الفيضان وقال لهم طيبوا قلوبكم واشرحوا صدوركم ثم انه اعاد عليهم مجي عنتر ابوهم وما
عمل باعداهم من العبر ثم قال لهم ولنا اعلم انه ما جاء الا في طلبكم ولا قاتل الا بسببكم
وان اريد منكم اذا طلعتم لا تتخلوا عني ولا عن نصرتي وايضا لقيوني على من يريد
هلاكي وهلاك دولتي ولا ترحلوا من هذه الديار حتى لا يبقى من هولا لا دعا ديار ولا نافخ
نار فعند ذلك قال له غصوب ايها الملك سمعا وطاعة نحن نحلف لك على ما تريد ونكون
لك اعوان على هذا العدو الشديد ونقاتل قدامك قتال الصناديد وانا واخي والجب
نفني ساير اعداك عن بكرة ابيهم ثم انه عاهدهم على ذلك الحال واطلقهم من القيود
والاغلال واخلع عليهم الخلع الفاخرة من ملابس الاكاسرة وقدم لهم الخيول العربية
والرماح الخطية والسيوف الهندية وركبوا وركبت معهم العساكر والدساكر الى ظاهر
البلد وهم في ستين الف سودان واربعين الف عربان فلما ان صاروا في ظاهر البلد
اظهروا العدد كانهم الاسود وخفقت الرايات والبنود ودقت الكوسات ونعرت
البوقات وارتجت الارض طولا وعرض ونظر الغضبان الى ابيه عنترة الفرسان
وقد حملت عليه العساكر وقصدته الدساكر فلم يكن له صبر دون ان حمل هو واخوه
غصوب وهو امثل البلا المصبوب او الاسد الكلوب هذا وعساكر الملك يكسوم
قد قويت قلوبها في الغضبان لما ان بان لهم ما بان وما حل بهم في حصن العقاب
وما انزل فيهم من العذاب وما زال الغضبان والجيد الهمام يضربون بالحسام ويفلقون
الهام ويبرون العظام حتى انهم وصلوا الى ابيهم وكشفوا عنه الابطال وعاد الغضبان

وقد اباد منهم جماعة بسيف الفضال وتركهم مطرحين على الرمال ولما نظر عنتر الى
ولد العضبان وولد عضوب وهم يحملون كانهم الاسود وكان عنتر وجماعته يقاتلون
رجاله كما تقدم ذكرهم فعاد عنتر وقد علاه الجواد الابجر فقفز صار في صهوة جواده وركبت
ايضا فرسانه واجناده وصاح ايضا خزاعة بعساكره لما راى هذا الامر المنكر وقد
وقع برجاله الفشل وكلت منهم السواعد واخذتهم الدوابد وقد صار خزاعة في
اوايلهم مثل البعير وصاح فيهم ايضا صيحة هاهية وصدم عنتر واصحابه وكسر حدتهم
بقوة طعانه وضرابه وهو يجول يمينا وشمال والعساكر قد اختلطت بعضها لبعض وارتجت
بهم الارض من شدة الركض وصار السيف يعمل فيهم طولا وعرض هذا والاقران مع الاقران
قد التحمت والاجساد بالدما تخضبت وعظمت الحروب وظهرت العيوب ورجفت
القلوب وقاتلت بني عبس واجادت وارتفعت منازلها وسادت وبلغت من الاعدا
ما ارادت ولم يزل السيف يعمل والدم ينزل والرجال تقتل ونار الحرب تشتعل والروس
تقطع والارض من الدما تكرع حتى اظلم الليل وكلت الرجال والخيل وعادت عساكر
يكسوم باهتمام الى مضاربه والخيام هذا وعنتر قد ضم اولاده الى صدره وقبل عارض
العضبان ونحره كذلك فعل بعضوب ثم ان الملك يكسوم انزلهم في خيامه بين الخاص
والعام وقد اكرمهم غاية الاكرام ثم انه استدعى بعنتر الحبشي بين يديه واخلع عليه كما كان
عليه وقد عظمت ساير فعاله في عينيه وقد تعجب من كبر خلقته وعظم حلته وما قد
راى وعاين من شجاعته وكذلك عنتر شكره على ما اولاه من اطلاق اولاده وقد سر
بذلك فواده وقال له يا ملك الزمان طب نفسا وقر عينا فاننا وحياتك ما بقينا
نمضي من هذه الديار ونترك فيها من اعداك ديار بل اننا نقلع منهم الاثار قال فشكره
الملك يكسوم على ذلك الكلام وعاد عنتر واولاده الى الخيام وبات وهو فرحان كامل الفرح
وزال عنه الهم والترح فهذا ما جرى لهولاء واما خزاعة فانه اتى الى خيامه وقد هلك
من عسكره خلق كثير وجم غفير فقال لاخيه ويلك يا اخي ما كنا اليوم الا قد اشرفنا على
اخذ الملك لولا قدوم هذا الشيطان الاسود فقال له اخوه لقد صدقت في وصف

هولاى

هولاي الانذال ولقد اظهروا من الغزو سيد غرايب الاهوال والقد ادموا الهيبة في قلوب
الابطال فقال خزاعه ما انا اليوم الا قد رايتهم في القتال وما رايت فيهم اشد من هذا
الاسود الرسبال الذي اتى في اول الرجال ومعه المايه وعشرين فارس الاقيال والانين
الذي غرحوا في اول عسكر كسوم مثل الاسود اذا هاجت في القيعان وهولاء الذين
ابادوا الفرسان واهلكوا الاقران وجرحوا الشجعان وفرقوا الاعيان ولا بد انا في غداة
غدا ما اخرج الى حومة الميدان وادعوهم الى الحرب والطعان فان انا قتلت هولاي
المذكورين عدت الى البلد وصنعت باهلها الشم صنيع قبل ان تتفرق عساكرنا ولنعلم
طود الاطواد طول مقامي على اراضي عمان فبعث الى الابطال والفرسان ثم انه بات
تلك الليلة الى ان اصبح الصباح واضا بنوره ولاح فعند ذلك ركبت الفرسان
الاوقاح الى الجرد القداح واشهروا البيض الصفاح وقد ترتبت الصفوف واعتدلت
الميات والالوف وكان اول من ركب من الصفين كان خزاعه المجنون صاحب الشجاعه
والفنون وهو على جواد كالليل في السواد وكان قد اعطاه له طود الاطواد وهو
من الخيل الجياد وعليه ذرع مدفون ضيق العيون واقيه من ريب المنون متقلد بسيف
ابتر مليح الصقال اخضر اللون اذا سطع ولمع كانه كوكب في المطلع اذا ضرب به قطع
واذا اشار به الى الصخر انصدع قال وكان قد اعتقل برمح مران عليه سنان كانه لسان
ثعبان فجال بين الصفوف واخترق الميات والالوف واذهل في مجالسه اجدر به الفرسان
الوقوف ثم انه طلب البراز وسال الانجاز فلم يتم كلامه حتى صار عروه ابن الورد قدامه
فتلقاه خزاعه بجرب شديد وعزم اكيد واخذا في الطعان والضراب والبعد والاقتراب
حتى علا عليهما الغبار والقتام فعند ذلك صاح خزاعه في عروه صيحه هايله عظيمه
خبله وادهشه وارعشه وجذبه اخذه اسير وقاده ذليل حقير وحدفه الى وراه
كاد ان يعدمه قواه ويفارق دنياه فاخذوه العبيد وشدوه كتاف وقد ايقن عنتر
الى عروه بالتلاف ثم ان خزاعه صار وجال واعجبته نفسه في المجال وقال ويلكم
خلونا من قتال الانذال وبرز الينا السادات الابطال والرجال الاقيال قال فما تم

كلامه حتى برز اليه مسرع ابن عنتر وانقض عليه مثل الاسد القسور فالتقاه
خزاعة بقلب اقوى من الحجر وجنان مثل البحر اذا ذخر وصرخ في وجهه فانذعر
واختطف من بحر سرجه خطفة الاسد الغضنفر وسلمه الى بعض اصحابه وطلب
البراز وسائر الانجاز فهم الغضبان ان يبرز اليه ويأخذ روحه من بين جنبيه
واذا بالغضوب قد خرج وهو على جواد كريم منسوب كانه الريح الهبوب وطى المركوب
سالم من العيوب كما قال فيه بعض واصفيه

جواد اذا اسرع فترى البرق قد لمع ، واذا سار مسرعًا كان كالبرق اذ هم

وكان بيده رمح معتدل الكعوب وطوله اربعة وعشرين انبوب هذا وخزاعة قد
صبر له حتى قاربه وجال كل واحد منهما على صاحبه فاطبق عليه غضوب وقد بعد
باعه ورفع ذراعه وضربه ضربة هايلة فلما راها خزاعة قد اتته فسبحها على درقته
وصبر عليه حتى جازته وضرب بسيفه الى عنق جواده فابراه فوقع الجواد الى
الارض ووثب غضوب من عليه ووقع على جنبيه فبادرت عبيد خزاعة وادركوه
قبل ان يثور كتفوه وشدوا رجليه واخذوه قال فلما ان راى عنتر الى اولاده وقد
اسروا اسودت الدنيا في عينيه وما بقا يفرق ما بين يديه فصاح وقفز يريد الخروج
الى القتال واذا بالغضبان قد سبقه الى المجال ونادا على ذلك الفارس الذي
قال له خزاعة الرسال دونك ويلك يا ابن الانذال حتى اروي من دمك هذا
الحسام وافصل جلدك والعظام واجعله عليك ايشم الايام فلما نظر خزاعة الى
الغضبان وهو يجول ويصول وقد تذكر محبوبته دعد ابنة المنهال فلتهب قلبه
بنار الاشتعال فانشد وقال

هيج شوقي ذكر ربع دارس بالي ، سفت الريح عليه بين سهل وجبال
وطلول دارسات عاقها مر الليالي ، فرمتها عرصة الدار بنكل وزوال
ومناجات تلاشى سرها في القلب والي ، وبها الوحش رتوعًا امنات لا تبالي
سربها في عرصة الدار كل كرم وغزال ، سمعت صوتي قريبًا قبل اعنت بارتحالي

تذكرت

تذكرت زمانا نا عما من غير بالي ، وفوادي من جوى الشوق ونار البعد خالي

فاسالي يا دعد عني يوم حرب ونزال ، كم فتى خلفت ملقى ثاويا فوق الرمال

وانا الغضبان حقا قاهرا جمع الرجال ، نسبتي من عنتر الليث وفخري فيه غالي

قال بجد فلما ان سمع خزاعة شعره التهب فواده لما قد ذكر من شجاعته ووصفه لنفسه فقال له ويلك يا ابن اللئام الانذال لقد قلت عن نفسك المحال ولكن اسمع جواب ابياتك حتى تعلم اينا افصح من المقال واثبت في الشدايد والاهوال وملاقات الابطال ثم انه انشد يقول

خلي هذا مقالي ، واخشي اليوم نزالي

واختبرني عند حربي ، كي ترى اليوم فعالي ، واسال الابطال عني ، في اللقا عند المجال

كم همام عدت عنه ، وهو رزقا للثعالب ، كم كما ارديت ليثا ، في حقاقيف الرمال

بحسام ماضي الحد ، قاطعا عند انفصال ، واذقت اليوم طعنا ، مثل قول الغزال

وظلام الليل داج ، موحش والبر خالي ، خضته في ضوء سيفي ، مونسي في الليالي

وتركت الخيل تعدو ، خاليات في الجبال ، وسباع الغاب مني ، قد تخبت في الدحال

قال الراوي وكان خزاعة عارفا بالفروسيه فلما فرغ من شعره اطبق عليه الغضبان وغاب عن العيان وقد طلع الغبار الى العنان ولم يزالا كذلك حتى توسط النهار واختلف بينهما طعنتان قاتلتان صايبتان فاما طعنة خزاعة فانها وقعت في صدر حصان الغضبان واما طعنة الغضبان فانها وقعت في صدر خزاعة ووصلت اليه فخرجت تلمع من بين كتفيه فوثب الغضبان من على الارض لمعرفته في صناعته صار على جواد خزاعة واقتلع الرمح من التراب وحمل على ميمنة العساكر وطعن فيهم بالاسمر الخاطر وضرب بالسيف الباتر ففرقها وعاد الى الميسرة ففرقها الى ان قتل ثلاثين فارس وخلاهم على الارض دوارس وعاد الى القلب فاطبقت عليه الخيل مثل السيل فعند ذلك حمل عنتر ابن شداد ومن كان معه من الرجال الاجواد وحمل الملك يكسوم في عساكره وحماته ودقت كوساته ونعرت بوقاته وقد تبادرت كماته هذا وعنتر في اوايلهم وهو ينثر الرجال بضرباته والغضبان قد فرق الكتايب